International Labour Organization

مؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر
لحماية الطبقة العاملة الفقيرة

منظمة العمل الدولية

التأمين الأصغر[١]

البحث رقم (٣)

التأمين الأصغر الذي يناسب النساء: عمل برامج للتأمين الأصغر مراعية للنوع

أنجالي بانثيا: الشبكة المصرفية العالمية النسائية.

سوزان جونسون، مركز دراسات التنمية، جامعة باث.

مايكل جيه. ماكورد، مركز التأمين الأصغر

براندون ماثيوز، زيوريخ للخدمات المالية

هذه الدراسة، والتي قادتها مؤسسة الشبكة المصرفية العالمية النسائية وشركة زيوريخ للتأمين، قام بدعمها كل من مؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر التابعة لمنظمة العمل الدولية، والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

حقوق النشر لمنظمة العمل الدولية ٢٠٠٩

الإصدار الأول في ٢٠٠٩

[١] تمت ترجمة هذه الوثيقة بواسطة سنابل: شبكة التمويل الأصغر للبلدان العربية، مع دعم من شركة جرامين – جميل شركة محدودة المسئولية ، ذات ملكية مشتركة بين مؤسسة جرامين بالولايات المتحدة الأمريكية ومجموعة عبد اللطيف جميل هدفها تقليل الفقر في المنطقة العربية من خلال التمويل الأصغر."

"This document was translated by Sanabel, the Microfinance Network of Arab Countries, Inc., with support from Grameen-Jameel, a social business jointly owned by ALJ Foundation and Grameen Foundation to alleviate poverty in the Arab region through microfinance."

النشرات الخاصة بمكتب منظمة العمل الدولية لها حقوق نشر وفقا للبروتوكول ٢ للاتفاقية العالمية لحقوق النشر. ومع ذلك، يجوز عمل نسخ من مقتطفات صغيرة من هذه النشرات دون تصريح، بشرط أن يتم توضيح مصدر هذه المقتطفات. وللحصول على حقوق للنسخ أو الترجمة، يتعين تقديم طلب إلى إدارة النشرات بمنظمة العمل الدولية (الحقوق والتراخيص)، منظمة العمل الدولية، CH-1211، جنيف ٢٢، سويسرا، أو بالبريد الإلكتروني: pubdroit@ilo.org. ومكتب منظمة العمل الدولية يرحب بهذه الطلبات.

والمكتبات، والمعاهد، والمستخدمون الآخرون المسجلون لدى منظمات حقوق النسخ، يجوز لهم أن يعدوا نسخا بما يتفق والتراخيص الصادرة إليهم لهذا الغرض. وللتعرف على منظمة حقوق النسخ الموجودة في بلدك، يرجى الدخول على الموقع الإلكتروني: www.ifrro.org.

عرض منظمة العمل الدولية ضمن بيانات النشرة

أنجالي بانثيا، سوزان جونسون، مايكل جيه. ماكورد، براندون ماثيوز.

التأمين الأصغر الذي يلائم النساء، عمل برامج للتأمين الأصغر مراعية للنوع/ أنجالي بانثيا، سوزان جونسون، مايكل جيه. ماكورد، براندون ماثيوز؛ منظمة العمل الدولية – جنيف: ILO 2009، ٣٧ صفحة (بحث التأمين الأصغر: رقم ٣).

ISBN: ٩٧٨-٩٢-٢-١٢٢٩٦٢-٩ (web pdf)

مكتب منظمة العمل الدولية

التأمين الأصغر/ المخاطر/ الفقر/ النوع/ النساء/ الصحة/ الحياة

٣.٠٢.١١

التعريفات المستخدمة في نشرات منظمة العمل الدولية، والمطابقة لممارسات الأمم المتحدة، والمعلومات المقدمة داخل هذه النشرات، لا تتضمن التعبير عن أي رأي أيا كان من قبل مكتب منظمة العمل الدولية بشأن الوضع القانوني لأي بلد، أو منطقة، أو إقليم، أو بشأن سلطات أي بلد أو منطقة أو إقليم، أو بشأن ترسيم حدود أي بلد أو منطقة أو إقليم.

والمسؤولية عن الآراء التي يتم التعبير عنها في المقالات والدراسات والإسهامات الأخرى الموقعة تظل مقصورة على المؤلفين وحدهم. ونشر هذه المقالات أو الدراسات أو الإسهامات لا يمثل تأييدا من جانب مكتب منظمة العمل الدولية للآراء التي يتم التعبير عنها داخل هذه المقالات أو الدراسات أو الإسهامات.

والإشارة إلى أسماء مؤسسات، ومنتجات تجارية، وإجراءات، لا يعني ضمنا تأييد مكتب منظمة العمل الدولية لهذه المؤسسات أو المنتجات أو الإجراءات. كما إن أي إغفال لذكر مؤسسة معينة، أو منتج تجاري معين، أو إجراء معين، لا يمثل علامة على عدم الرضا عن هذه المؤسسة أو هذا المنتج أو هذا الإجراء.

والنشرات والمنتجات الإلكترونية لمنظمة العمل الدولية يمكن الحصول عليها عن طريق كبرى متاجر الكتب، أو المكاتب المحلية لمنظمة العمل الدولية في العديد من البلدان، أو مباشرة من نشرات منظمة العمل الدولية، مكتب منظمة العمل الدولية، CH-1211، جنيف ٢٢، سويسرا. والكتالوجات، أو قوائم النشرات الحديثة هي متاحة مجانا في نفس العنوان المذكور أعلاه، أو عن طريق البريد الإلكتروني التالي: pubvente@ilo.org.

يرجى زيارة موقعنا على: www.ilo.org/publns.

تمهيد

الهدف الرئيسي لمنظمة العمل الدولية هو أن تساهم، مع الدول الأعضاء، في تحقيق توظيف كامل ومنتج لجميع البشر في ظل عمل لائق. ويشمل برنامج "العمل اللائق" أربعة مجالات مترابطة فيما بينها وهي: احترام الحقوق الأساسية للعامل والمعايير العالمية للعمل، والترقيات الوظيفية، والحماية الاجتماعية، والحوار الاجتماعي. وزيادة فرص التوظيف والحماية الاجتماعية للفقراء، عن طريق الأسواق المالية، تمثل مهمة عاجلة للمنظمة.

ومؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر، والتي تعد جزءا من برنامج التمويل الاجتماعي التابع لمنظمة العمل الدولية، تعمل على زيادة إتاحة التأمين ذي الجودة العالية لأسر العالم النامي منخفضة الدخل، لمساعدتهم على تجنب المخاطر وتجاوز الفقر. وتعمل مؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر، والتي أنشئت في ٢٠٠٨ بدعم من منحة من مؤسسة بيل آند ميلندا جيتس، تعمل على تدعيم البرنامج العالمي للتوظيف المطبق من جانب قطاع التوظيف بمنظمة العمل الدولية.

والبحوث حول التأمين الأصغر ما زالت في المهد، حيث توجد العديد من التساؤلات الواجب طرحها، والعديد من الخيارات الواجب تجربتها، قبل أن تظهر الحلول حول كيفية حماية أعداد غفيرة من فقراء العالم. والبرنامج البحثي لمؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر يقدم فرصة لاستكشاف إمكانات التأمين الأصغر والتحديات التي تواجهه.

ومجموعة *بحوث التأمين الأصغر* الخاصة بمؤسسة إنوفيشن تهدف إلى توثيق ونشر الدروس الرئيسية المستفادة من الأنشطة البحثية لشركائنا. بالتأكيد، هناك حاجة إلى مزيد من العلم للتعامل مع التحديات الرئيسية وتشجيع الابتكار في مجال التأمين الأصغر. لذلك، تغطي *بحوث التأمين الأصغر* مجموعة واسعة من الموضوعات حول العرض والطلب في مجال التأمين الأصغر، فضلا عن أثر التأمين، وهي موضوعات تهم كلا من ممارسي التأمين الأصغر وصانعي السياسات الخاصة به. والآراء التي يتم التعبير عنها في هذه البحوث يكون المؤلفون هم المسؤولون عنها، ولا تمثل بالضرورة آراء منظمة العمل الدولية.

جوزيه مانويل سالازار-زيريناكس

عضو مجلس الإدارة التنفيذي

قطاع التوظيف

المحتويات

تمهيد..... ٥

المحتويات..... ٧

شكر وتقدير..... ٨

موجز..... ٩

١ مقدمة..... ١٥

٢ النوع والمخاطر في داخل الأسر الفقيرة..... ٢٠

٣ المخاطر وتوزيع الموارد في داخل الأسر الفقيرة..... ٢٤

٤ المخاطر الرئيسية للنساء الفقيرات..... ٢٨

٥ الاستراتيجيات التقليدية لإدارة المخاطر والتعامل معها..... ٣٩

٦ برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع..... ٥١

٧ الخلاصة: دعوة للتحرك..... ٦٦

٨ المراجع.....

شكر وتقدير

يود المؤلفون أن يشكروا زملاءهم: إينيز موراي (الشبكة المصرفية العالمية النسائية)، وآنا جينشرمان (الشبكة المصرفية العالمية النسائية)، ورافن سميث (شركة زيوريخ للتأمين)، وجوناثان تين (شركة زيوريخ للتأمين)، ومايكل ماتول (مؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر، منظمة العمل الدولية)، للدعم الهائل الذي قدموه لإخراج هذا البحث. كما نود أن نشكر نائلة كبير (معهد دراسات التنمية، جامعة ساسكس)، وجابرييل رام (الجمعية الألمانية للتعاون الفني)، وباتريشيا ريكتر (برنامج التمويل الاجتماعي، منظمة العمل الدولية) لقيامهم بمراجعة هذا البحث.

موجز

١. تتعرض النساء الفقيرات، بوجه خاص، للمخاطر المتعلقة بالصحة، وتوليد الدخل، وكبر السن، والوفاة. وهذا البحث يستكشف كيف يمكن تصميم التأمين الأصغر وتقديمه من أجل مساعدة هؤلاء النساء الفقيرات على إدارة هذه المخاطر، والمساهمة في تقليل الفقر.

٢. تشير كلمة "التأمين الأصغر" إلى حماية الفقراء منخفضي الدخل ضد مخاطر معينة في مقابل دفع أقساط دورية تتناسب مع احتمالية الخطر المعني وتكلفته[٢]. والنساء هن، بوجه خاص، مرشحات جيدات للاستفادة من التأمين الأصغر، لأنهن يستجبن للمخاطر المختلفة بصور مختلفة، مقارنة بالرجال، كما أنهن، في أغلب الأحيان، الأكثر عرضة بشكل خاص للسقوط في هذه المخاطر. ولإيصال التأمين الأصغر إلى النساء، يتعين على مقدمي التأمين الأصغر أن ينتبهوا إلى الخصائص المميزة لهذه الشريحة، عن طريق الآتي:

أ. **تناول المخاطر الخاصة بالنساء تحديدا.** تواجه النساء مخاطر صحية معينة، مثل المخاطر المتعلقة بالحمل والولادة، وتلك الناشئة عن كونهن أكثر عرضة للأمراض، مثل فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، فضلا عن المخاطر المتعلقة بكبر السن، حيث تكثر الحالات التي تعمر فيها المرأة بعد وفاة زوجها مقارنة بنسب الأزواج المعمرين. وهذه المخاطر الصحية قد تتضاعف نظرا لوضع النساء في المجتمع: فهن أكثر عرضة من الرجال للعنف الأسري، كما أنهن من يواجهن في العادة صعوبة أكبر في الحياة عند الطلاق. ونظرا لدورهن كمقدمات للرعاية، تلتفت النساء لاحتياجات من ترعاهن، وبالتالي تتعامل مع أنشطة كسب الدخل كأنشطة ثانوية تلي دورهن كمقدمات للرعاية. وأنشطة القطاعات غير الرسمية تمثل، أكثر من غيرها، فرصة الدخل الوحيدة للنساء منخفضات الدخل، وهي كذلك تجعل هذه الشريحة أكثر عرضة لمخاطر مثل سرقة الموجودات، والاضطهاد من جانب السلطات.

[٢] كريج تشيرشل، حماية الفقراء: خلاصة وافية عن التأمين الأصغر، صـــ ١٢.

ب. **تناول خصائص النساء باعتبارهن مديرات لمخاطر الأسرة وللموارد.** تلعب النساء أدوارا رئيسية في إدارة المخاطر والموارد لأسرهن، وهن، في كثير من الأحيان، المقدم الأول للرعاية لأسرهن، كما أشرنا سابقا. لذا، يمثل النساء شريحة مستهدفة بشكل طبيعي لشركات التأمين. وهذه الأدوار تدفع النساء بوجه خاص إلى الاهتمام باستراتيجيات إدارة ومواجهة المخاطر (مثل المدخرات أو التأمين الأصغر)، فهن في العادة المسؤولات عن التعامل مع الصدمات الأسرية العاجلة، مثل احتياجات الرعاية الصحية للأبناء، وحالات فقدان الدخل الأسري نتيجة لاعتلال صحة الزوج أو لوفاته، أو ضمان مستقبل أبنائهن في حالة وفاتهن أنفسهن.

ج. **تناول ديناميكيات النوع داخل الأسر.** رغم أنه في بعض العلاقات الزوجية، قد يتعاون الرجل والمرأة في إدارة الأسرة، نجد في علاقات زوجية أخرى أن الزوجان قد يختلفان أو يتنازعان حول كيفية استخدام الموارد. والديناميكيات داخل الأسرة قد تكون مصدر خطر للنساء الفقيرات، فهذه الديناميكيات قد تؤثر على الطريقة التي تسعى بها النساء إلى إدارة المخاطر الأخرى التي يواجهنها. وهذه الارتباطات الديناميكية قد تؤثر على قدرة النساء على شراء التأمين الأصغر، وعلى طريقة استفادتهن من مستحقات التأمين الأصغر، أي أن يُدفع هذا التأمين الأصغر إلى أبنائهن وليس إلى أزواجهن.

لذا، يتعين تهيئة الفرصة لاستخدام التأمين الأصغر ليواجه هذه المخاطر، ويوجد أثرا إيجابيا على معيشة النساء ومعيشة أسرهن.

٣. التأمين الأصغر يقدم فرصة للتغيير الإيجابي، خصوصا للنساء، تحديدا لأن طبيعة المخاطر وكيفية استجابة النساء لها، في المجتمعات منخفضة الدخل، تختلف مقارنة بالرجال. وبناء على المخاطر المذكورة أعلاه، تظهر إمكانية تحقيق الإيجابيات التالية:

أ. نظرا لتعرض المرأة لمخاطر معينة، نتيجة لطول عمرها، ونتيجة للحقوق المتاحة لها الخاصة بالوصول إلى خدمات التأمين والاعتماد عليها، علاوة على المخاطر العالمية التي تواجهها، مثل الصدمات الصحية أو فقدان الموجودات الإنتاجية، كل ذلك يعني أن الخصائص الرئيسية للتأمين يمكن أن يكون لها أثر أكبر على هذه الشريحة من الفقراء. والتأمين لإدارة المخاطر الأطول مدى، مثل دعم المُعالين، تكون موجودة عادة في الشرائح الأغنى، مثل عمليات

التأمين على الصحة والممتلكات. ومن ثم، يمكن أن يكون دور شريك متعاقد، كشركة تأمين رسمية ومقننة، في مساعدة النساء منخفضات الدخل على الحصول على حقوق الوصول إلى خدمات التأمين والاعتماد عليها، دور أكثر تفردا.

ب. المرأة بصفتها مدير مخاطر الأسرة، تستخدم مواردها لإدارة المخاطر والتعامل معها، ولكنها كثيرا ما تخسر الفرص المالية عن طريق استخدام استراتيجيات غير فعالة للمخاطر. وهذا أيضا يمكن مواجهته عن طريق تغطية تأمينية رسمية. ولما كانت أفضل طريقة لمواجهة أي خطر محتمل هي التأمين، سيسمح التأمين للنساء بأن يحولن مواردهن من الأشكال غير الفعالة للادخار إلى استخدامات تمثل فرصا لتوليد الدخل.

ج. المرأة داخل الأسرة، وبشكل أوسع بحكم مركزها في المجتمع، تتميز بخصائص تجعلها، في تصنيف شركات التأمين الرسمية، أكثر جذبا لمقدمي استراتيجيات المخاطر. فعلى سبيل المثال، تحرك النساء أقل عادة من تحرك الرجال، وهذا يجعل قدرتهن على سداد دفعات دورية أكبر، كما عكست التجربة داخل قطاع التمويل الأصغر.

والعوامل المذكورة أعلاه مجتمعة تسلط الضوء على حاجة التأمين الأصغر لأن يكون مراعيا للنوع، وعلى إمكانية مراعاة ذلك. وفيما يلي التوصيات العملية بهذا الخصوص:

٤. الخصائص التالية يتعين أخذها في الاعتبار عند **تصميم** برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع:

أ. التغطية غير المكلفة لبعض المشكلات الصحية التي تواجهها النساء، وبوجه خاص تغطية الأمومة.

ب. التغطية الممتدة للتأمين الصحي ليشمل الأسرة بأكملها.

ج. التغطية الممتدة للتأمين على الحياة عند وفاة الزوج.

د. التأمين على الممتلكات والموجودات، بما في ذلك الممتلكات الزوجية، والذي يضمن أن حق الملكية باسم المرأة. وهذا التأمين قد يساعد على منع استيلاء أقارب الزوج على الموجودات في حالة وفاة الزوج.

هـ. التغطية التي تضمن حصول الأبناء على مزايا بعد وفاة المرأة. وهذا قد يعني إعطاء المرأة حرية اختيار المستفيد الذي تسميه، مما يسمح للمرأة أن تسمي مستفيدا آخر بخلاف زوجها، إن رأت ذلك لازما. كما قد تتضمن التغطية المذكورة هيكلة مزايا معينة لدعم الأبناء، كتوفير أموال للتعليم أو الغذاء في صورة دفعات مالية ذات مدد أطول.

٥. ومما سيجعل التأمين الأصغر أكثر مراعاة للنوع، خصائص **التوصيل** الرئيسية التالية:

أ. التغطية المتاحة لكل من المقترضين وغير المقترضين من مؤسسات التمويل الأصغر.

ب. التغطية التأمينية على الحياة، والتي هي طوعية ومرنة.

ج. استراتيجات الاتصال، والتعليم، والتسويق المراعية للنوع، والتي يضعها وكلاء بيع من النساء.

د. دعم المطالبات، للنساء المحتاجات إلى مساعدة في استخراج الوثائق المطلوبة، أو في إدارة الجوانب الأخرى من إجراءات المطالبات.

٦. يهدف هذا البحث إلى حفز مناقشة ذات توجه نوعي عند تناول موضوع التأمين الأصغر. والدراسات التي اعتمد عليها هذا البحث تبين بوضوح المخاوف الموجودة لدى النساء عند إدارتهن المخاطر لأنفسهن ولأسرهن على حد سواء. ونحن نحتاج إلى مزيد من العمل للتقدم في البحوث الخاصة بهذا الموضوع. ولذا، نحن نوجه **دعوة للتحرك**، ونطلب الآتي:

أ. أن تجرى **مؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التوصيل الأخرى** بحوثا عن احتياجات النساء المحليات لإدارة المخاطر والتعامل معها، لتعمل بعد ذلك مع شركات التأمين والجهات المانحة لإيجاد برامج للتأمين الأصغر أكثر مراعاة للنوع. وهذا قد يأتي بالنفع على شركاتهم، بشكل

مباشر عن طريق توفير تدفقات إضافية من العوائد، وبشكل غير مباشر عن طريق جعل عملائهم أكثر مرونة تجاه المخاطر.

ب. أن تعمل **شركات التأمين** مع مؤسسات التمويل الأصغر وشركاء التوصيل الآخرين لتنفيذ برامج للتأمين الأصغر مراعية للنوع.

ج. أن يجري **الباحثون** البحوث حول سلوكيات النساء في إدارة المخاطر والتعامل معها، والأمور التي يتضمنها تصميم وتسليم برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع، وأثر التأمين الأصغر على حياتهن.

د. أن تستثمر **الجهات المانحة** أموالها في إعداد برامج تأمين أصغر مراعية للنوع، عن طريق تمويل البحوث، وتوعية المستهلكين، الدعم الفني، إضافة إلى زيادة قدرات مؤسسات التمويل الأصغر وغيرها.

١ مقدمة

عند أصيبت ماري أنيانجو بالتيفوئيد في كيسومو– كينيا، اصطحبتها أسرتها إلى منزلها لتموت هناك. أما بيتي واسوا، والتي تعيش عند بحيرة فيكتوريا في كمبالا، أوغندا، عندما نزفت نزفا شديدا بعد ولادتها لطفلها الأول، ذهبت إلى مستشفى جيدة، حيث تلقت العلاج وعادت إلى بيتها في صحة جيدة. وكلا السيدتان تعيشان على حوالي ٢ دولار أمريكي يوميا. لكن ما كان يفرقهما هو أن بيتي لديها تأمين أصغر.[٣]

بالنسبة لملايين من النساء حول العالم، الفارق بين الموت والحياة في كثير من الأحيان يكمن في وجود وسيلة فعالة لمواجهة الكارثة عند وقوعها. فثمة أهمية كبرى في وجود آليات للتعامل مع المخاطر تخدم النساء الفقيرات اللائي لا يواجهن أنفسهن تعرض متزايد للمخاطر[٤] فحسب، وإنما يتحملن أيضا مسؤولية إدارة المخاطر التي تواجه أسرهن. ومن بين المخاطر التي قد تواجهها المرأة في حياتها المشكلات الصحية الخاصة بها أو بأفراد الأسرة، وفقدان العائل بسبب الوفاة أو الطلاق، والضعف في السن الكبير، والقلق بشأن رعاية الأطفال عند وفاتها، والعنف الأسري، والمخاطر المتعلقة بالوظيفة مثل عدم ثبات الدخل أو إصابات العمل، فضلا عن الكوارث الطبيعية، وغيرها من الحالات الطارئة (انظر الشكل ١).

لذلك، يؤدي إهمال إدارة أي من هذه المخاطر إلى وقوع صدمات مالية خطيرة وعادة مدمرة للنساء الفقيرات وأسرهن، ما يزيد من حدة فقرهن، وعدم استقرارهن وضعفهن.

---

[٣] مايكل جيه. ماكورد. "قطاع التأمين وإمكاناته الاقتصادية التي يقدمها للدول النامية." مجلة التأمين، ديسمبر ٢٠٠٧. تم تغيير أسماء أبطال هذه القصة المؤلفة.

[٤] تعرف المخاطرة بأنها إمكانية تحقق خسارة أو الخسارة الواقعة ذاتها. نقلا عن كوهن، ومونيك، وجينيفر سيستاد "الطلب على التأمين الأصغر" من كريج تشيرشل– حماية الفقراء، منظمة العمل الدولية ، ٢٠٠٦ صـــ ٤٨.

الشكل ١ : أحداث ومخاطر دورة حياة النساء الفقيرات

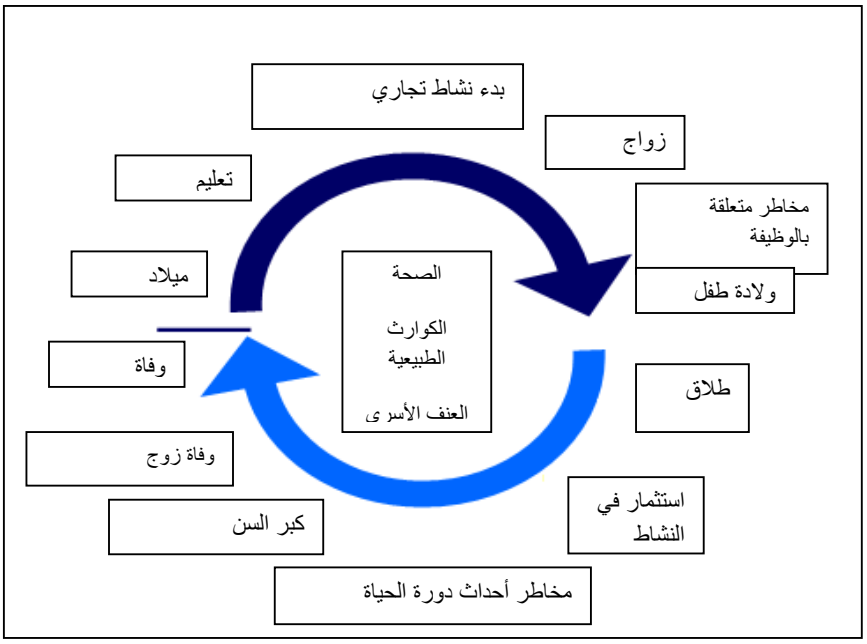

ويواجه الرجال الفقراء العديد من هذه المخاطر. غير أن أثر هذه المخاطر على النساء الفقيرات أكبر بكثير. فعلى مستوى العالم، ٧٠ % من الفقراء هم من النساء.[٥] فهن معرضات بمستويات متفاوتة للمخاطر البدنية والعنف. كما أنهن يحصلن على دخول أقل، تأتي عادة من قطاع العمل غير الرسمي، مع حجم ملكية وسيطرة على الممتلكات أقل.[٦] وبالتالي، عندما تتلاقي أنواع الضعف تلك مع مسؤولية المرأة عن ضمان رفاهة وأمن أسرتها، يتضح لنا ليس فقط حاجة النساء العاجلة والمختلفة لوسائل مناسبة لإدارة المخاطر، وإنما أيضا طبيعة دورهن كنائبات عن أسرهن لإدارة مخاطر كامل الأسرة.

[٥] صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، "النساء، والفقر، وعلم الاقتصاد" على الموقع الإلكتروني التالي: www.unifem. org

[٦] مايوه، صـــ ٢

الحاجة إلى برامج تأمين أصغر مراعية للنوع

عرفت النساء الفقيرات منذ زمن بإدارتها للمخاطر وتعاملها معها عن طريق أساليب مثل بيع الموجودات، أو الاعتماد على الأزواج، أو إخراج الأطفال من التعليم للعمل، أو الاستفادة من الآليات غير الرسمية كمجموعات المساعدة لدعم الفقراء. كما عرفن بسلوكهن المتجنب للمخاطرة، كوضوع أولوية للادخار على الاستثمار، وتوزيع استثماراتهن البسيطة على عدد من الأنشطة التي تتميز بضعف المخاطرة/ وضعف العائد. ورغم أن هذه الطرق تقدم بعض الحماية للنساء الفقيرات، فإنها تعطي في كثير من الأحيان حلولا قاصرة، أو غير فعالة، أو لا يعتمد عليها، أو ربما ضارة. فعلى سبيل المثال، في الأسر الفقيرة، تعني مستويات الادخار العالية أن النساء تبقي موارد قليلة لاستثمارها في أعمالهن. وتوزيع الموارد على هذا النحو يعوق فرص نمو الأعمال وتخفيف حدة الفقر.

أما التأمين الأصغر، فهو يقدم طريقة جديدة واعدة للنساء الفقيرات لإدارة مخاطرهن.[٧] فمن بوليفيا إلى الهند، ظهرت برامج التأمين الأصغر الناجحة في السنوات الأخيرة، كأدوات قوية لمساعدة الأسر الفقيرة على التعامل مع المخاطر وتخفيف حدة الفقر. وتمثل النساء قطاعا هاما في هذا السوق، نظرا لأنهن يسعين إلى الحصول على برامج التأمين الأصغر لأنفسهن ولأسرهن، حيث يلعبن دور مديري المخاطر لكامل الأسرة. وعلى الرغم من ذلك، ما يزال ملايين من النساء الفقيرات غير مشمولات ضمن الخدمات التأمينية. **واستجابة لاحتياجات النساء وأسرهن، يهدف هذا البحث إلى إطلاق دعوة للتحرك إلى مؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التوصيل الأخرى (كأصحاب الأعمال، والاتحادات، ومقدمي خدمات التليفون المحمول)، فضلا عن مانحي التبرعات، وشركات التأمين، والمجتمع البحثي لتصميم برامج للتأمين الأصغر مراعية للنوع.**

[٧] يشير التأمين الأصغر إلى حماية الأفراد ذوي الدخل المنخفض من بعض المخاطر مقابل سداد أقساط منتظمة تتناسب واحتمالية تحقق المخاطر المتضمنة وتكلفتها. نقلا عن كريج تشيرشل، " حماية الفقراء" خلاصة وافية للتأمين الأصغر، صـــ ١٢.

تصميم برامج تأمين أصغر فعالة للنساء وأسرهن

هناك حاجة إلى إعطاء عناية أكبر لفهم المخاطر التي تواجه النساء الفقيرات، وتأثير ديناميكيات الأسرة على طريقة إدارة هذه المخاطر. وهذا البحث يسعى إلى استيعاب ذلك، وإلى البحث في كيفية تصميم وتوصيل برامج التأمين الأصغر بشكل أفضل.

ونتائج هذه البحث مستقاة في الأساس من مجموعة دراسات لأبحاث تسويق نوعية أعدتها الشبكة المصرفية العالمية النسائية، خلال ٢٠٠٣– ٢٠٠٨، في ٨ بلدان تضم جنوب آسيا، وشمال أفريقيا، و أفريقيا جنوب الصحراء، والشرق الأوسط، وأوروبا الشرقية، وأمريكا اللاتينية، ومن دراسات مرجعية معاصرة تتناول الادخار و التأمين الأصغر. وقد ركزت دراستان من دراسات الشبكة المصرفية العالمية النسائية على منح التأمين الصحي بالتعاون مع أعضاء شبكتها؛ "فونداسيون موندو موجير بوكارامانجا" (Fundacion Mundo Mujer Bucaramanga) (FMMBI) (كولومبيا، ٢٠٠٨)، و"صندوق إقراض المرأة" (Microfund for Women) (الأردن، ٢٠٠٧). كما ركزت أربع دراسات على تصميم خدمات ادخار بالتعاون مع أعضاء الشبكة المصرفية العالمية النسائية؛ "بنك دانجانج بالي" (Bank Dangang Bali) (بالي، ٢٠٠٢)، و"أسوسياسيون دومينيكانا بارا إل ديسارولو دي لا موجير" (Associacion Dominicana para el Desarrollo de la Mujer) (بنك ADOPEM) (جمهورية الدومينيكان، ٢٠٠٣)، و"أسوسياسيون بور لا بروموسيون إيه لأبوي أو ديفيلوبمون دي مايركو إنتربرايزس" (Association pour la Promotion et l'Appui au Develepment des Micro-enterprises) (PADME) (بنين، ٢٠٠٦)، و"مؤسسة كشف" (Kashf Foundation) (باكستان، ٢٠٠٧). والتحليل الذي نحن بصدده اعتمد أيضا– فيما استقاه من بيانات– على خمس دراسات أولية تستهدف النساء بالتعاون مع أعضاء الشبكة المصرفية العالمية النسائية؛ "بنك ADOPEM" (جمهورية الدومينيكان، ٢٠٠٢) ، و"جمعية الأمانة" (Association Al Amana) (المغرب، ٢٠٠٣)، و"مي– بوسو" (Mi-BOSPO) (البوسنة والهرسك، ٢٠٠٦)، و"صندوق إقراض المرأة" (Microfund for Women) (الأردن، ٢٠٠٦)، و"مؤسسة كشف" (Kashf Foundation) (باكستان، ٢٠٠٨).

٢ النوع والمخاطر في داخل الأسر الفقيرة

من بين أحد أهم أسباب بقاء الفقراء على حالهم هو قابليتهم للتعرض إلى الصدمات. وبدون إدارة للمخاطر وأدوات مواجهة كافية، يمكن أن تؤدي هذه القابلية إلى دخول الأسر الفقيرة في نوعين من الحلقات المفرغة؛ أولهما سعي الأسر الفقيرة إلى إدارة احتمال وقوع حدث سلبي و/أو إدارة أثر هذا الحدث على حياتها، إن وقع. غير أن هذا النوع من استراتيجيات إدارة المخاطر *سلفا* عادة ما يقلص فرص هذه الأسر في تحسين وضعها الاقتصادي. فعلى سبيل المثال، يستثمر الفقراء عادة مبالغ بسيطة في مجموعة واسعة من الأنشطة التي تتميز بضعف المخاطرة/ وضعف العائد، بدلا من عدد أقل من الأنشطة عالية المخاطرة وعالية العائد. علاوة على ذلك، عند تحقق الصدمات التي بُذل الجهد لإدارتها، يضطر الفقراء في العادة إلى استخدام استراتيجيات مواجهة غير مناسبة (*استراتيجيات ما بعد الحدث*) يمكن أن تدمر رفاهتهم. ومن الأمثلة على ذلك لجوء الفقراء إلى بيع الماشية عند تدني الأسعار. ويعكس الشكل ٢ أدناه هذا التسلسل في الأحداث.

الشكل ٢ : استراتيجيات المخاطر وآثارها

اعتمادا على ديركون وكيرشبرجر(٢٠٠٨)

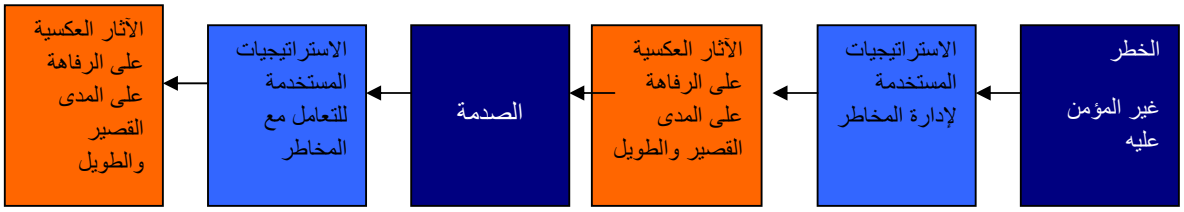

ويمكن أن يساعد التأمين الأصغر الأشخاص على كسر هاتين الحلقتين المفرغتين. أولا: يمكن أن يقلل التأمين الأصغر تأثير الصدمة بمجرد وقوعها. بعدها، ولأن تأثير هذه الصدمة قد تم تقليصه، يمكن إدارة المخاطر *سلفا* بطرق أقل ضررا. فعلى سبيل المثال، يسمح تأمين المحاصيل الفعال بأن يتخصص المزارعون في زراعة محصولات محدودة لكنها عالية العائد. أما في تأمين الممتلكات أو الموجودات، يمكن للأشخاص استثمار مزيد من الأموال في الموجودات غير السائلة التي تقدم عائدات أعلى[٨] بدلا من الموجودات السائلة ذات العائد المنخفض.

[٨] ديركون وكيرشبرجر، صـــ ٦

لكن كيف تختلف قرارت إدارة المخاطر *سلفا* واستراتيجيات التعامل مع المخاطر *بعد وقوع الحدث* بين النساء والرجال؟ نأخذ أولا الرجل، أدواره كعائل للأسرة، ورمز للسلطة في المنزل، ورب للأسرة يشكل أساس هويته النوعية. فالرجل في هذه الأدوار عادة ما يكون مسؤولا عن اتخاذ القرارات الأسرية الأساسية، وعن توليد الدخل للاستثمار، وتوفير السكن، والتعليم والرعاية الصحية والزواج، إلخ.. أما المرأة، فتميل إلى لعب دور الرعاية، وتدبير شؤون المنزل، ومؤخرا كسب لقمة العيش، من خلال وظائف رسمية أو أعمال غير رسمية. وفي هذه الأدوار، تكون المرأة مسؤولة عن رعاية أفراد أسرتها الصغيرة ، فضلا عن رعاية الأسرة الممتدة في كثير من الأحيان، ومنهم الوالدين، والأخوة، وأقارب الزوج. وقد تتضمن مسؤوليات المرأة العمل المنزلي، ورعاية أفراد الأسرة المرضى، وكسب لقمة العيش، إضافة إلى تأمين تعليم الأبناء، وحصولهم على وظائف، وعثورهم على شركاء الحياة. وميل المرأة الفطري لتقديم الرعاية يعني مسؤوليتها عن التعامل مع المخاطر كالمشكلات الصحية، أو موت أحد أفراد الأسرة أو وقوع حالة طواري– من أجل الحفاظ على أمن، وصحة واستقرار البيت. كما تلعب المرأة دور المدير المالي للأسرة. فكما تقول أحد السيدات في المغرب[٩]: "على المرأة أن تلعب دور المدير والاقتصادي، لتتمكن من تدبير أمرها حتى نهاية الشهر. فكل ما يفعله الرجال هو إعطاء المال لنسائهم ليتولين الأمر وحدهن"

وهذه الأدوار تؤدي إلى تعدد مصادر استراتيجيات إدارة المخاطر *سلفا* بالنسبة للنساء والرجال، وإلى التصرف بطريقة مختلفة في إدارة المخاطر والتعامل معها. ويمكن دراسة هذه الاستراتيجيات المختلفة لإدارة المخاطر من زوايا ثلاثة. أولا: هناك "مخاطر خاصة بالنساء" تنجم عن طبيعتهن الفسيولوجية، وعن وضعهن في أسرهن وفي مجتمعاتهن بشكل أوسع. ثانيا: النساء عادة ما تلعب دورا رياديا في إدارة المخاطر التي تواجهها الأسرة *مسبقا*، وفي التعامل مع هذه المخاطر *بعد تحققها*. ثالثا: هناك بعض المخاطر التي تواجهها النساء بسبب علاقات الأسرة داخليا.

زيادة قابلية تعرض النساء الفقيرات للمخاطر

يرجع السبب في أن الفقراء هم أكثر عرضة للمخاطر إلى افتقارهم إلى الدخل والموجودات، وإلى عملهم في ظروف عمل غير مستقرة بل وعادة غير آمنة، فضلا عن تعرضهم المتزايد للمخاطر الصحية

[٩] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "جمعية الأمانة" (المغرب) صـــ ٦٠.

بسبب أماكن السكن السيئة، والأوضاع الصحية المتردية، إلخ.. ومن بين الفقراء، تعد النساء من أكثر الفئات عرضة للمخاطر.

بداية، تتسبب أدوار المرأة البيولوجية في زيادة تعرضها لبعض المخاطر الصحية المتعلقة بالحمل والولادة. علاوة على ذلك، يعتبر وضع النساء أكثر خطورة فيما يتعلق ببعض الأمراض، مثل فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، ليس فقط بسبب ضعفهن الفسيولوجي وإنما أيضا بسبب صعوبة مناقشة النساء مسألة الممارسة الجنسية الآمنة مع أزواجهن في كثير من الثقافات. كما تعاني النساء من مخاطر إضافية تتعلق بوضعهن النوعي في المجتمع. فهن أكثر تعرضا للعنف الأسري، والطلاق، وفقدان الدعم في السن الكبير مقارنة بالرجال. وهذه المخاطر تتفاقم بسبب الملكية غير العادلة بين الرجال والنساء، لاسيما ملكية منزل الزوجية. وتزيد هذه القابلية للمخاطر داخل المجتمعات التي تفرض على المرأة التزامات دائمة تجاه الأسرة الممتدة، أو داخل المجتمعات التي تحد من حركة النساء واستقلالها، ما يعيق قدرتهن على طلب المساعدة من خارج المنزل.

وتخضع الأنشطة االتي تمارسها المرأة لكسب دخل خاص بها إلى عدة ضغوط أيضا. فمسؤولية رعاية مريض بالأسرة عادة ما يعني أن الشخص المريض سواء كان الابن أو الزوج أو أحد أفراد الأسرة الممتدة لن يستطيع توليد دخل للأسرة.[١٠] وتراجع الدخل معناه توفر موارد أقل لاستثمارها في معدات جيدة، أو سكن جيد، أو في سلالات من الماشية مقاومة للمرض. وهذا الأمر يعرض هذه الموجودات في كثير من الأحيان إلى الدمار أو الهلاك.[١١] أما الطبيعة البدنية الضعيفة للنساء فتتسبب في تعريض ممتلكاتهن للسرقة والجريمة، وهو ما ينطبق على كثير من النساء اللائي يعملن في القطاع غير الرسمي.[١٢] ففي هذا القطاع، لا تتعرض

[١٠] لاند وسرينيفاس، صـــ ٤٤: شين و آل، ٢٠٠٥.

[١١] مايوه، صـــ ٢.

[١٢] لاند وسرينيفاس، صـــ ٤٤.

النساء للسرقة والجريمة فحسب، وإنما إلى الاضطهاد، ومصادرة الممتلكات، وتدمير أماكن البيع من جانب السلطات. [١٣]

٣ المخاطر وتوزيع الموارد في داخل الأسر الفقيرة

تعرف النساء بحرصهن على الادخار. وتشير الدلائل من واقع دراسات الشبكة المصرفية العالمية النسائية وغيرها من الدراسات أن هذا الحس الادخاري يدفعه الحاجة إلى التعامل مع الصدمات عند وقوعها. وعلى العكس، يفضل الرجال في العادة إدارة حجم أعمال أوسع ومبالغ أكبر من الدخل، لاستخدامها عادة في استراتيجيات استثمارية طموحة، ضمانا لاستقرار وتوسع أعمالهم. أما النساء، فعادة ما تستخدم دخلها في تحسين مستوى الرعاية والمعيشة داخل الأسرة، من خلال الإنفاق الفوري لأرباح نشاطها على هذه الأغراض، أو ادخار هذه الأرباح للأسرة من أجل المستقبل. وهذا السلوك يعزز دور المرأة الأساسي كمقدمة رعاية داخل الأسر الفقيرة، تاركا إياها أمام مسؤولية إدارة المخاطر *سلفا* والتأقلم *بعد وقوع الصدمة*. وإذا كانت النساء تتولى تغطية احتياجات الأسرة اليومية بهذه الطريقة، فإنها قد تفسح المجال أمام الرجال للاستفادة من استراتيجيات الاستثمار، ما يجعل أدوارهم معتمدة على بعضها البعض. وقد أوجز رجل باكستاني هذا الأمر قائلا: "تستخدم النساء (دخلها) داخل البيت، فهن يفكرن في الأبناء، ويحتفظن بالنقود لتأمين مهور الأبناء أو نفقات تعليمهم. هذا ما تفعله النساء. أما الرجال فيرغبوا في توسيع حجم نشاطهم".[١٤] وهذه المرأة الدومينيكانية أوضحت موقفها قائلة: " إن زوجي لا يفكر في المستقبل. يمكنه أن يكسب من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ بيزو اليوم، وينفق ٣٥٠ منهم. إنه لا ينظر إلى الأمام. لكني أحاول دائما أن أوضح له طبيعة الأمور."[١٥]

---

[١٣] كبير، صـــ ٩٠، مايوه، صـــ ٢.

[١٤] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون من مؤسسة كشف (باكستان) صـــ ١٦ .

[١٥] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٣٠.

هناك دائما جدل دائر بشأن موقف المرأة المعادي للمخاطرة مقارنة بالرجل، وذلك في طريقة إدارتها للمخاطر وفي الاستراتيجيات المالية التي تطبقها. فمثلا تشير الدلائل الصادرة عن البلدان المتقدمة أن النساء أكثر كراهة لتحمل المخاطرة مقارنة بالرجال في استثماراتهن المالية.[١٦] غير أن ذلك قد يرجع إلى مستويات دخولهن وثرواتهن الأقل من الأساس.[١٧] وبالتالي، فإنه مع مستويات دخل وثروة أقل مقارنة بالرجال، تقل رغبة النساء في اعتماد استراتيجيات تولد عائدات أكبر، لكنها محفوفة بالمخاطر. ومن ثم، تحقيق عائدات ضئيلة فقط يبقي وضع النساء أكثر فقرا. وقد أظهرت بعض البحوث التي اعتمدت على التجارب أن هذه الاختلافات تختفي عندما توضع التجارب ضمن أطر تتميز بمحتوى واضح، بدلا من الاعتماد على الأساليب النظرية.[١٨] وهذا- بدوره- يوحي بأن الفروق في نبذ المخاطرة قد لا تكون بيولوجية أو أصيلة، وإنما تنتج عن طبيعة الفرص والمخاطر النوعية التي يواجهها كل من الرجال والنساء. ومع ذلك، سواء كانت هذه الاختلافات تنشأ في الأساس بسبب تفضيلات فطرية مختلفة للمخاطر أو تنشأ لأسباب نوعية، الثابت أن الرجال والنساء يواجهوا مخاطر مختلفة ويديرونها بشكل مختلف أيضا، وهو الأمر الذي يلقي بظلاله على التأمين الأصغر. لكن ذلك يعني أيضا أن النساء يمثلن سوقا هاما، وأن تصميم وتسليم المنتجات يجب أن يأخذ في الاعتبار هذه الاختلافات.

العلاقات داخل الأسرة وإدارة المخاطر

تتميز بعض الأسر بالتعاون الملحوظ بين أفرادها، حيث تصنع القرارات الهامة بشكل مشترك في جو من التفاوض. وهناك أسر أخرى تلحظ لديها الفصل القوي في الأدوار حيث يمارس أفراد الأسرة بعض أنواع النقاش أو التعاون المحدود، ويضطلع كل فرد بمسؤولياته فحسب. كما يوجد أسر تعاني من الخلافات الواضحة أو الكامنة تحت السطح، فلا ترى تقريبا للوئام الأسري مكانا، تاركا بعض الأفراد (عادة النساء) يشعرون بضرورة اضطلاعهم بالمسؤوليات الأسرية على الرغم من وجود الزوج. وفي هذه الحالات، قد

[١٦] إن. إيه. جياناكوبوليس، و إيه. بيرناسيك "هل النساء أكثر تجنبا للمخاطر؟" استبيان اقتصادي، ٣٦: ٦٢٠-٦٣٠, ١٩٩٨.

[١٧] في. إل. باجتيلسميت، و إيه. بيرناسيك "لماذا تستثمر النساء بشكل مختلف عن الرجال؟" الاستشارات والتخطيط المالي ٧-١-١٠، ١٩٩٦.

[١٨] آر. شوبيرت، إم. براون "صنع القرار المالي- هل النساء فعلا أكثر تجنبا للمخاطرة؟" نقلا عن بحوث جريدة أميريكان إيكونوميك ريفيو, ٨٩ (٢): ٣٨١-٣٨٥، ١٩٩٩.

يعرض بعض الرجال قليلا من المساعدة، والبعض الآخر قد يسحب مساهماته عندما تتكفل الزوجة بمسألة الإعالة، أما النوع الثالث فقد يطلب من زوجته بعض المدخرات والدخل لاستخدامه الشخصي. وفي أسوأ الحالات، قد يؤدي النزاع إلي العنف الأسري والطلاق. وتختلف نسبة الأسر التي تديرها نساء من إقليم لإقليم؛ فهي تبلغ ١٣ % في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بينما تبلغ ١٦ % في آسيا، و٢٢ % في أفريقيا جنوب الصحراء، و٢٤ % في أمريكا اللاتينية، وتزيد عن الثلث في غانا وهاييتي وكينيا وزيمبابوي– وهي الظاهرة التي بدت واضحة لـــ الشبكة المصرفية العالمية النسائية عندما أجرت أبحاثها في هذه البلدان. ومن أسباب غياب الزوج الطلاق، أو الانفصال، أو الهجر، أو الوفاة.[١٩]

إن كيفية التعامل داخل الأسرة يحدد إلى حد كبير كيفية توزيع الموارد نحو الادخار والتأمين. فعندما تكون سمة الأسرة التعاون، تصبح القرارات المشتركة لتحريك الأموال نحو التأمين أكثر سهولة، بينما يصبح اتخاذ مثل هذه القرارات إشكالا كبيرا بالنسبة للأسر التي تتسم بالفصل في الأدوار أو بالنزاع فيما بين أفرادها. وفي مثل هذه الحالات، قد تضطر النساء اللائي يرغبن في شراء البوالص التي تستجيب للاحتياجات المتعلقة بأدوارهن– مثل الرعاية الصحية للأطفال– أن تقوم بذلك من دخلها ومدخراتها– التي عادة ما تكون أقل من الزوج. وقد يزيد النزاع الأسري رغبة المرأة في شراء تأمين. كما قد ترغب المرأة في تسمية أحد أبنائها كمستفيدين في حالة وفاتها، خوفا من ذهاب المزايا التأمينية إلى الزوج فقط. لذلك، قد يساعد الوعي بديناميكيات النوع داخل الأسر على تصميم وتسليم منتجات ادخار وتأمين أصغر على نحو أفضل.

[١٩] جون. بونجاراتس "حجم وتكوين الأسر في دول العالم الثالث" ورقة العمل رقم ١٤٤– نيويورك: مجلس السكان ٢٠٠١، صـــ ٢١.

٤ المخاطر الرئيسية للنساء الفقيرات

الصحة

تعد الصدمات الصحية من بين أكبر المخاطر وأقلها توقعها بالنسبة للأسر الفقيرة.[٢٠] وبالفعل، ليست الصحة الضعيفة عرضا من أعراض الفقر فحسب– فالصدمات المالية بسبب اعتلال الصحة تعد سببا جوهريا لتأصل الفقر بالنسبة إلى العديد من الأسر.[٢١] والتكاليف الطبية المتزايدة وخسارة الأجور يمكن في كثير من الأحيان أن تدفع الأسر المستقرة نحو الفقر.[٢٢] والنساء يواجهن صفعة مضاعفة عندما يتعلق الأمر بالمخاطر الصحية. فهن أكثر عرضة للمشكلات الصحية والمسؤولات في الأغلب عن رعاية المشكلات الصحية لدى الآخرين مثل الأبناء, والزوج، والوالدين المسنين، وأقارب الزوج، في المجتمعات التي يشيع فيها عيش الأسرة مع الأسرة الممتدة.

ومن الأمثلة على القضايا التي تجعل المرأة أكثر عرضة للمرض الصحة الإنجابية. فكما رأينا تعاني حوالي ٣٠٠ مليون إمرأة حاليا من أضرار صحية مزمنة بسبب الحمل والولادة.[٢٣] علاوة على ذلك، تعد النساء أكثر عرضة للأمراض التي تنتقل بالمعاشرة الجنسية مثل الإيدز، حيث تعاني النساء في الغالب من وضعها الأضعف الذي لا يسمح لها بطرح فكرة ممارسة الجنس الآمن.[٢٤] وقد تزيد المخاطر الصحية بزيادة

---

[٢٠] شين، وثريسا، وأليسون كمفورت، وناتالي بو "تطبيق التأمين الصحي من خلال الائتمان الأصغر: دراسة حالة صادرة عن إس.كيه.إس للتمويل الأصغر، الهند" معهد الإدارة والبحث المالي. مركز التأمين الأصغر، ٢٠٠٨، صـ ٣.

[٢١] البنك الدولي ٢٠٠٤، التقرير العالمي للتنمية.

[٢٢] شين وآل.، صـ ٣.

[٢٣] أحمد ومصلح وجابريال رام. "تلبية الاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال" من كريج تشيرشل، حماية الفقراء، منظمة العمل الدولية. ٢٠٠٦، صـــ ١٣٢.

[٢٤] تقرير عام ٢٠٠٨ بشأن وباء فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز العالمي: موجز وافي." برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز، الأمم المتحدة، ٢٠٠٨، صـــ ١٣.

التعرض إلى المياه غير النظيفة أثناء أعمال النظافة، فضلا عن أدخنة خشب الوقود أو الفحم أثناء الطهي.[٢٥] وقد تميل النساء الفقيرات إلى عدم استخدام مواردهن المحدودة في العلاج عند مرضهن، مفضلات بدلا من ذلك استخدام هذه الموارد في معالجة أفراد الأسرة المرضى، وهو ما قد يفاقم حالتهن الصحية.[٢٦] ومن الصدمات المالية التي تضيف إلى المشكلات الصحية خسارة الأجر ونفقات العلاج المرتفعة، وهو ما قد يتضاعف عندما تضطر المرأة لأن تأخذ إجازة بعيدا عن أنشطتها التي تدر عليها دخلا لرعاية فرد مريض من أفراد الأسرة وسداد تكاليف علاجه. وقد سلط أحد بحوث الشبكة المصرفية العالمية النسائية الضوء على مدى ضغط هذه المسؤولية وعبئها على النساء الفقيرات. وتقول إمرأة من بنين[٢٧]: " إننا نقول [للنساء] العاملات معنا في السوق أن يعطين الروشتة الطبية إلى أزواجهن، [لكن] إن لم يقم الزوج بدفع ثمنها، على الطفل أن ينتظر بالمنزل وكذلك المرأة، لذلك ترغب [النساء] في سداد ذلك حتى نستطيع العمل". وتشاركها نفس المشاعر إمرأة أخرى من جامبيا حيث تقول: "النساء هن من يصطحبن الأبناء إلى المستشفي، وليسوا الرجال أبدا. لذلك، الأمر مقلق للنساء. نعم، أحيانا يساعد الرجل، لكن المرأة هي من تعاني وتذهب إلى المستشفي."[٢٨]

وفاة الزوج

في معظم البلدان، تعمر النساء أكثر من أزواجهن. وهذه الاحتمالية تزيد عندما تتزوج النساء من رجال يكبرهن بعدة سنوات، وعندما يقصر العمر الافتراضي للرجل بسبب العنف، أو ظروف العمل غير الآمنة، أو بسبب المشاركة العسكرية.

---

[٢٥] أحمد ورام، صـــ ١٣٢.

[٢٦] كيرن، وآن، وجو ريتزن "التوق للتغيير: تجارب الفقراء مع الصحة والصحة المعتلة." البنك الدولي، ٢٠٠٢، صـــ ١١.

[٢٧] تقرير الادخار الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع PADME (بنين)، صـــ ٧٢.

[٢٨] تقرير قرض المجموعات والأفراد الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع مؤسسة التمويل النسائية في جامبيا (جامبيا) صـــ ٥٩.

وبالنسبة للنساء الفقيرات، يمكن أن تتسبب وفاة الزوج في نتائج كوارثية– ليس فقط عاطفيا وإنما ماديا وقانونيا. فالأرامل يجدن أنفسهن مضطرات لأن يعتمدن على أنفسهن بدون زوج لمدة من الوقت، ويحدث ذلك عادة عندما يطعن في السن، مع تلاشي فرصهن في الزواج مرة أخرى. وهذا الخطر يتزايد بالنسبة للنساء اللائي أنجبن أطفالا صغارا يحتاجون إلى الرعاية والتعليم. كما قد تواجه الأرامل أيضا معارك قضائية وعرفية قاسية للاحتفاظ بالممتلكات المشتركة بعد وفاة أزواجهن. وتتعرض الأرامل لمثل هذه المنازعات تحديدا إذا لم يكُنّ المالك القانوني للممتلكات، أي إذا لم تكن صكوك الملكية باسمهن– وهو الوضع السائد في كثير من بلدان العالم النامي. وفي كثير من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء، عندما لا تكون الأرملة المالك القانوني لمنزل الزوجية، يطردها أهل الزوج من المنزل.[٢٩] وفي جامبيا، تواجه النساء هذا الخطر عند وفاة الزوج، إذا لم يكن لديها أبناء. وتقول امرأة من جامبيا: "عندما تزوجت، لم أكن قلقة كثيرا، لكن [الآن] أريد تملك منزلي لأنه بوفاة زوجي، سأطرد منه، لأنني لم أنجب أطفالا. لذلك، حتى تحافظ المرأة على كرامتها، عليها أن تكافح ليكون لها [منزلها] الخاص. إن الإسلام لا يعطي المرأة شيئا إذا مات عنها زوجها ولم تكن قد أنجبت منه أطفالا."[٣٠] وقد ساهم انتشار وباء الإيدز في زيادة عدد النساء المطرودات اللائي ترملن بسبب هذا المرض، لاسيما إذا كانت المرأة نفسها حاملة للفيروس. وقد رصدت دراسة تابعة لـــ "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية" (USAID) عام ٢٠٠٨ وجود نزعة في كينيا– عند التعامل مع النساء الأرامل المصابات بمرض الإيدز– إلى حرمانهن من الأرض بزعم "أنهن سيمتن في كل الأحوال."[٣١] وقد خرجت دراسة هندية بنتائج مماثلة، حيث ذكرت أن نسبة ٩٠ % من النساء الأرامل المصابات بالإيدز تم طردهن من منزل الزوجية، أو تم إجبارهن على ترك منازلهن بسبب الأعراف الاجتماعية المشوهة.[٣٢]

ومما يمكن أن يهدد دخل الأرامل وأمنهن الغذائي نزع أراضيهن. وحتى وإن كانت النساء هي من يسدد ثمن تأمين الموجودات أو الممتلكات، تظل سيطرتهن على الموجودات موضع شك بمجرد وفاة الزوج،

---

[٢٩] مارجولين بينشوب "حقوق المرأة في الأرض والممتلكات." لجنة التنمية المستدامة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ٢٠٠٤، صـــ ١.

[٣٠] تقرير قرض المجموعات والأفراد الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع مؤسسة التمويل النسائية في جامبيا (جامبيا) صـــ ٦٠.

[٣١] نوكس، وآنا، ورينيه جيوفارلي. "تملك الأراضي، وحقوق الملكية، وفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز. "الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ٢٠٠٨، صـــ ٤.

[٣٢] نوكس وجيوفاريلي، صـــ ٥.

إذا لم تكن هذه الموجودات مكتوبة باسمهن. لكن شركات التأمين يمكنها أن تعلب دورا إيجابيا في مثل هذه المواقف بطلب كتابة الموجودات المؤمن عليها باسم المرأة.[٣٣]

الطلاق

كشف بحث أجرته الشبكة المصرفية العالمية النسائية أن العديد من النساء المطلقات يعانين من ضغوط مالية عالية– الأمر الذي يتفاقم إذا كان هناك أطفال يعالون. والطلاق يؤدي إلى مواجهة الكثير من المخاطر التي تتحقق بسبب وفاة الزوج. فالمرأة تفقد دعم الزوج المادي، وهي خسارة يتم التشديد عليها في البلدان التي لا تفرض أو تطبق النفقة. وتقول امرأة من الأردن: "بالطبع الأمر كان صعبا، عندما طلقني زوجي يوم ولادة طفلي، كان [هناك] الكثير من الضغوط الواقعة علي عندما كنت أرعى [طفلي]."[٣٤] أما في جمهورية الدومينيكان، ينتشر بين الرجال تكوين أكثر من أسرة. لذلك، يقصر الأزواج أحيانا ما ينفقونه على كل أسرة على الطعام والمسكن، تاركين باقي النفقات على المرأة.[٣٥] أمر ثاني يجعل الطلاق يشبه وفاة الزوج وهو المعارك القانونية العنيفة التي تخوضها المرأة للاحتفاظ بممتلكاتها من أجل أسرتها بعد الطلاق. ففي كل من جامبيا، والأردن، والمغرب، لا تحتفظ النساء عادة بحق ملكيتها لمنزل الأسرة بعد الطلاق. وتشرح ذلك أحد النساء الأردنيات قائلة: "إذا كان المنزل باسم الزوج، حتى إذا كانت الزوجة قد ساهمت فيه بدمها، لن تحصل عليه أبدا، فقد ورثت عن أبي ٣٠٠٠ دينار (أي ٤ ٣٢٧ دولار أمريكي) ووضعت هذا المبلغ في المسكن [منزل الزوجية]، لكنه باسم مطلقي [لذلك فقدت المنزل]."[٣٦]

وهذه المخاطر المالية تصبح أقل احتمالا عندما يضاف إليها العوائق الثقافية والاقصاءات الاجتماعية التي تواجهها المرأة المطلقة. ففي العديد من الثقافات، يتم احتقار المرأة المطلقة، ولومها على وقوع الطلاق، والنظر إليها بعين الريبة، حتى من الأصدقاء والأسرة الممتدة. وهذه المعوقات قد تزيد من صعوبة إدارة

---

[٣٣] أحمد ورام، صـــ ١٣٢.

[٣٤] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "صندوق إقراض المرأة" (MFW) (الأردن)، صـــ ١١٢.

[٣٥] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان)، صـــ ١٧.

[٣٦] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "صندوق إقراض المرأة" (MFW) (الأردن)، صـــ ٩٤.

المخاطر المرتبطة بالطلاق، مثل اقصاء النساء من الآليات غير الرسمية أو المجتمعية، أو تقييد حريتهن في العمل في السوق وإيجاد عملاء أو شركاء عمل. وفي حين أن "تأمين الطلاق" أمر غير ممكن، يمكن لمؤسسات التمويل الأصغر أن تقدم الدعم للمطلقات بتوفير القروض لهن دون الحاجة لتوقيع ذكوري بجانب توقيع المرأة. كما يمكن أن تشجع شركات التأمين وقنوات التوصيل النساء على كتابة ملكية الموجودات بأسمائهن عند تأمين هذه الموجودات أو شرائها عن طريق الائتمان، لحمايتهن في حالة الطلاق أو وفاة الزوج. ويمكن أيضا أن تساعد مؤسسات التمويل الأصغر وغيرها من منافذ التوصيل النساء المطلقات بتوصيلهن بجهات تقدم خدمات قانونية غير مكلفة تساعدهن على الاحتفاظ بالممتلكات بعد الطلاق.

وفاة المرأة

تشعر الكثير من النساء بالقلق حيال أبنائهن، لاسيما البنات، حيث لا تضمن الأمهات وجود من يرعى هؤلاء البنات بعد وفاتهن. كما تشعر النساء بالقلق بشأن إثقال كاهل الأسرة بتكاليف الجنازة والديون العالقة، عند وفاتهن. أما النساء اللائي يتقاضين أجرا فيخشين على أسرهن من ألا يجدوا من الموارد ما يساعدهم على مواجهة الحياة، دون مساهمة الأم.[٣٧] وتعبر امرأة من جمهورية الدومينيكان عن قلقها هذا قائلة. "من المقلق أن تدرك أنك ستموت لا محالة [يوما ما] دون أن تكون مستعدا. فالآن، أنا هنا. لكن إذا توفيت، سيكون لدي ديون وأعباء في عملي. لذلك أقول، إن مِت اليوم ولدي تأمين جيد يوفر لأبنائي نفقات تعليمهم ومعيشتهم على الأقل، سيكون أمرا طبيا. وهذا هو أكبر ما يقلقني، فأنا لا أريد أن أترك مشكلات لأبنائي من بعدي."[٣٨]

والتأمين الأصغر هو أداة لاشك أنها توفر الدعم المالي، إضافة إلى مساهمتها في سداد الديون القائمة ومنح المزايا التمويلية الأخرى للأطفال في مثل هذه الحالات، غير أن الكثير من النساء يبدين قلقهن حيال ما إذا كانت هذه المستحقات التأمينية ستستخدم في هذه الأغراض أم لا. وبعض النساء يشعرن بالقلق من احتمال إنفاق أزواجهن كامل أو جزء من المستحقات التأمينية في غير الأغراض المخصصة لها، إذا كانوا المستفيدين من بوليصة التأمين على الحياة.[٣٩] وللتحايل على هذه المشكلة، تعين الكثير من النساء الأصدقاء أو الأقرباء

[٣٧] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٢٥.

[٣٨] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٢٥.

[٣٩] أحمد ورام، صـــ ١٣٣.

كمستفيدين يقومون بصرف المستحقات التأمينية على تعليم الأبناء والضروريات الأخرى، بناء على تعليمات صاحبة التأمين.[٤٠] وهذا الأمر يمكن أن يلهم قنوات التوصيل كي تقوم بمنح استشارات مراعية للثقافات المختلفة، لمساعدة النساء في التفكير في الخيارات المتاحة أمامهن لتسمية متسفيد لهن. كما يمكن أن يصمم التأمين الأصغر مزايا عملية مباشرة، كتقديم بقالة وقسائم للمصروفات المدرسية.

كبر السن

يفرض كبر السن ضغوطا عالية على الأسر الفقيرة من حيث الحاجة إلى الدعم المالي، والإعالة، وزيادة الرعاية الصحية المطلوبة. وهذا الضغط يتفاقم بالنسبة للنساء الفقيرات، اللائي يعمرن أكثر من أزواجهن، واللائي لا يحظين في الأغلب بمعاشات من جهات عمل ولا بموارد لإعالة أنفسهن بأنفسهن.[٤١] وقد جرى العرف أن تتأقلم النساء مع هذا النوع من المخاطر بالاعتماد بشكل أساسي على أبنائهن البالغين. وتقول سيدة من جمهورية الدومينيكان: "في هذه البلد، عندما يكون لديك ابن تربينه، على هذا الابن رعايتك عندما تكبرين في السن وتعودين طفلة مرة أخرى، هذا واجبه. نحن فقراء، لذلك نضع مستقبلنا في أيدي أبنائنا. فنحن نعتقد أن الإنسان بدون أبناء كالشجرة بدون ثمر."[٤٢] ومع ذلك، وجدنا تزايدا في عدد النساء المتخوفات من عدم قدرة أبنائهن على أو عدم رغبتهم في رعايتهن مستقبلا، حيث تقول أرملة باكستانية: "على الأبناء الذكور رعاية الوالدين، غير أن أبناء هذا الجيل لا يفعلون شيئا. فهذه الأيام، إذا كبرت في السن، أعلم أن ابني لن يرعاني."[٤٣] وهذا الشرخ في الأدوار التقليدية يترك الكثير من النساء عرضة للمخاطر، لاسيما الأرامل. وتقول سيدة من جمهورية الدومينيكان بخصوص ترتيب أحداث الحياة التي تتسبب في تحقق أعلى المخاطر المالية: "سأضع كبر السن في ترتيب متقدم، لأن معظم النساء عندما تدركهن الشيخوخة لا يملكن شيئا."[٤٤]

---

[٤٠] كوهن، ومونيك، وجينيفر سيبستاد. "الطلب على التأمين الأصغر" عن كريج تشيرشل، حماية الفقراء، منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٦، صـــ ٣٦.

[٤١] أحمد ورام، صـــ ١٣٣.

[٤٢] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٣٢.

[٤٣] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "مؤسسة كشف" (باكستان) صـــ ٩.

[٤٤] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٢٥.

العنف الأسري

لا يعرض العنف الأسري صحة النساء البدنية والعقلية إلى الخطر فحسب، وإنما يهدد أيضا أمنهن المادي. فالنساء اللائي يعانين من العنف الأسري قد يتحملن تكاليف مالية عالية لرعايتهن وإعادة تأهيلهن.[٤٥] وقد يجدن أيضا أن قدرتهن على كسب دخل لمقابلة هذه التكاليف وغيرها قد تقلص أو تراجع، إذا تسبب عملهن في تعريضهن إلى الإيذاء أو إذا أدى الإيذاء إلى إعاقتهن عن العمل. وقد يحد العنف الأسري من قدرة المرأة على الوصول إلى آليات التعامل مع العنف، مرة أخرى، إذا عرضها القيام بذلك إلى الإيذاء. والنساء اللائي لا يملكن أي ممتلكات، تتفاقم مخاطرهن. فقد كشف بحث أجري في جنوب الهند أن ٤٩ % من النساء المتزوجات ممن لم يكن يمتلكن قطعة أرض أو منزل عانين من العنف الأسري، في حين أن هذا الرقم قد انخفض من ١٠–١٨ % بالنسبة للنساء المتملكات لأرض أو منزل. والغريب أن الدراسة لم تجد فرقا واضحا في معدلات العنف الممارس ضد المرأة التي تكسب دخلا مقارنة بغيرها.[٤٦] وهذا معناه أن البحث يشير إلى أن امتلاك النساء لموجودات يجعلهن أكثر أمنا وحماية من المخاطر داخل بيوتهن مقارنة بمن لا يمتلكن أي موجودات. وبالتالي، يمكن أن تكون مساعي مؤسسات التمويل الأصغر لتشجيع ملكية الموجودات من خلال الادخار والإئتمان أحد أدوات إدارة المخاطر الهامة للنساء.

المخاطر المتعلقة بالعمل

يواجه الفقراء مجموعة من المخاطر المتعلقة بالعمل. فقد يكون لخسارة الدخل سواء بسبب خسارة الوظيفة أو تراجع أرباح النشاط آثار مدمرة، لعدم وجود مدخرات أو شبكات آمان يستند عليها الفقراء، لاسيما إذا تحققت خسارة الدخل على مدي طويل.[٤٧] ولأن المرأة الفقيرة غالبا ما تنفق دخلها على رعاية أفراد أسرتها وعلى الاحتياجات الأخرى للأسرة ، تعنى خسارة دخل المرأة تعريض كامل الأسرة إلى الخطر. كما يمكن أن

---

[٤٥] أحمد ورام، صـــ ١٣٤.

[٤٦] موراي، صـ ٨.

[٤٧] كاناجاراجا، وسودارشان، وإس. في. سيثورامان "الحماية الاجتماعية والقطاع غير الرسمي في البلدان النامية: التحديات والفرص. البنك الدولي، ٢٠٠١، صـــ ٢٩.

يتسبب الحمل، والمرض، ورعاية الأطفال الصغار أو فرد مريض من أفراد الأسرة الممتدة في إحداث نفس الأثر.[٤٨]

أحيانا يكون العمل هو نفسه مصدر الخطر، لاسيما نوع العمل الذي يؤديه في العادة النساء الفقيرات. فالبائعات اللائي يعملن في الشوارع أو السوق قد يكن عرضة للسرقة والعنف البدني.[٤٩] كما أن العاملات في مجال الدعارة يكن أكثر قابلية للإصابة بالأمراض التي تنتقل بالمعاشرة الجنسية، فضلا عن الاغتصاب، والإيذاء.[٥٠] أما العاملات بالمنازل فيتعرضن للمخاطر لعدم توافر مقاييس الآمان في أماكن عملهن والتي قد تتوفر في المصانع، نظرا لعزلتهن عن الآخرين، ما يقلل فرصهن في الانضمام إلى النقابات وتقاضي أجور متساوية عن عملهن.[٥١] وعلى العكس، قد تعاني النساء اللائي يعملن في المصانع أو محال الحلوى من إصابات تنشأ بسبب ظروف عملهن الخطرة، وبسبب الإجهاد نتيجة العمل لساعات طويلة، فضلا عن المشكلات الأخرى ذات الصلة. وبما أن النساء يتقاضين أجرا أقل من الرجال عن عملهن، تظل قدرتهن على منع المخاطر أو التعامل معها أكثر تقييدا.

الكوارث الطبيعية

إن آثار الكوارث الطبيعية على الفقراء تحديدا يمكن أن تكون حادة. أضف إلى ذلك أن النسبة الأكبر من ضحايا الكوارث الطبيعية التي وقعت مؤخرا كانت من النساء. ففي دراسة لـــ أوكسفام عام ٢٠٠٤ حول تأثير تسونامي على النساء، وجدت الدراسة على سبيل المثال أنه في ثمان قري في أندونيسيا نجت امرأة واحدة من بين كل ثلاثة أو أربعة رجال ناجين. كما اكتشفت الدراسة أن نفس الأمر قد تكرر في قري الهند التي عصفها تسونامي.[٥٢] وهذه الفروق النوعية قد ظهرت بسبب الاختلافات النوعية المتعددة. فنظرا لدور

---

[٤٨] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "مؤسسة كشف" (باكستان) صـــ ٢٨.

[٤٩] كاناجاراجا، وسيثورامان صـــ ٢٩؛ لاند، وسرينيفاس، صـــ ٤٤.

[٥٠] كبير، صـــ ٨٩.

[٥١] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "مؤسسة كشف" (باكستان) صـــ ٢٩؛ كبير، صـ ٨٨.

[٥٢] آنا ديمتريجيفيكس:"إدماج النوع ضمن قضايا التعافي من الكوارث وإعادة الإعمار"، البنك الدولي، ٢٠٠٧، صـــ ٥.

المرأة كراعية للأبناء، قد تكون هي الأقرب إلى المعالجين وقت الكوارث، وبالتالي الأكثر محاولة لإنقاذهم، ما يحد من قدرتها على الهرب سريعا. كما قد تحول العوائق الاجتماعية التي تحد من قدرة النساء على مغادرة منازلهن دون إذن الزوج دون هروبهن في الوقت المناسب. [٥٣] وحتى وإن نجت المرأة وقت الكارثة، فإنها تظل تعاني من موجة أخرى من الخطر مثل خطر العنف البدني والجنسي الذي يمارس ضدها الآخذ في التزايد، لاسيما داخل معسكرات الإيواء والإغاثة، أثناء مرحلة التعافي. [٥٤] والمخاطر المتعلقة بالكوارث الطبيعية تكون صعبة على النساء الفقيرات تحديدا، نظرا لأن الاستراتيجيات غير الرسمية الخاصة بالتعامل مع الكارثة التي عادة ما تعول عليها النساء، كالاعتماد على الأصدقاء والأسرة لمساعدتهن، ، تنهار وقت هذه الأزمات حيث أن العديد من هؤلاء الأشخاص يكونوا هم أيضا ممن قد تأثروا بالكارثة. وقد تمتد الآثار التي تخلفها الكوارث إلى مختلف جوانب حياة الأشخاص لتشمل الصحة، والسكن، والأطفال، والأنشطة المولدة للدخل. وبدون شبكات آمان فعالة، يمكن أن تصبح هذه المخاطر غير محتملة للفقراء، لاسيما النساء.

---

[٥٣] آنا ديمتريجيفيكس"إدماج النوع ضمن قضايا التعافي وقت الكوارث وإعادة الإعمار"، البنك الدولي ٢٠٠٧، صـــ ٥.

[٥٤] ديمترجيفكس، صـــ ١٠.

٥ الاستراتيجيات التقليدية لإدارة المخاطر والتعامل معها

تقليديا، تنقسم الآليات التي تستخدمها النساء الفقيرات للتعامل مع المخاطر إلى مجموعتين أساسيتين: إدارة المخاطر أو استراتيجيات الإدارة سلفا (وهي الإجراءات المتخذة لتقليل المخاطر أو الاستعداد لوقوع حدث من أحداث المخاطر)، واستراتيجية التعامل مع المخاطرة أو استراتيجيات ما بعد وقوع الحدث (وهي الإجراءات المتخذة للتعامل مع عواقب الصدمات بعد وقوعها). وتستخدم النساء– بشكل عام– مزيج من هذه الاستراتيجيات، رغم أن استخدامها مجتمعة عادة ما يكون غير كاف للتعامل بالكامل مع المخاطرة. علاوة على ذلك، للعديد من الطرق الشائعة الاستخدام انعكاساتها السلبية على رفاهة الأسر الفقيرة.[٥٥] وهذا القسم سيتناول استراتيجيات إدارة المخاطر أو استراتيجات التعامل مع المخاطر خارج مظلة التأمين الأصغر؛ أما التأمين الأصغر كاستراتيجية إدارة مخاطر سيتم مناقشته في القسم التالي.

الادخار أهم استراتيجية من استراتيجيات إدارة المخاطر للنساء الفقيرات

بصفة النساء مديري المخاطر في أسرهن، يلجأ الكثير منهن إلى تحديد مكان لتجنيب مبالغ بسيطة من المال به بشكل منتظم. وتقول سيدة من جمهورية الدومينيكان: "نحن النساء، حتى عندما يعطينا أزواجنا ١٠٠ بيزو فقط (أي ٣ دولارات أمريكية) للطعام، ندخر من هذا المبلغ البسيط."[٥٦] فاستراتيجية الادخار تستخدم عادة لمواجهة المخاطر المرتبطة بدور النساء كراعيات للأسرة، لتغطي أمورا مثل الصحة، والتعليم، والزواج، والسن الكبير، والطواريء، وغير ذلك من النفقات الأسرية. كما تلجأ كثير من النساء إلى ادخار مبالغ خاصة كشبكة أمان شخصية. فهذه المرأة الباكستانية تقول: "لدى مدخراتي الخاصة. وعندما يطلب مني زوجي بعض [المال]، لا أخبره بأن لدى مدخراتي الخاصة. أنا أكذب عليه وأدخر من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ روبية (أي ٢٥–٣٧ دولار أمريكي)، لتكون هذه النقود مدخرات لي وقت الطواريء."[٥٧] وهذه المدخرات

---

[٥٥] ديركون، وستيفان، ومارتينا كيرشبرجر. "استعراض الدراسات المرجعية بشأن التأمين الأصغر." الشبكة الأوروبية لبحوث التنمية"، جامعة أوكسفورد، ٢٠٠٨، صـــ ٤.

[٥٦] موراي، صـــ ٥.

[٥٧] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "مؤسسة كشف" (باكستان)، صـــ ١٨.

تتراكم من خلال آليات غير رسمية، كالادخار في البيت أو من خلال الجمعيات وتعاونيات الإقراض "جمعيات التسليف والادخار" (ROSCAs)، إضافة إلى الآليات الرسمية مثل حسابات التوفير بالبنوك، ومؤسسات التمويل الأصغر، والتعاونيات، وغيرها من المؤسسات المالية. وتؤكد أحد النساء من جمهورية الدومينيكان على أهمية الادخار كبديل عن أنواع الحماية الأخرى قائلة: "دعني أخبرك بشيء. في هذه البلد، لا يوجد تأمين. لذلك تأميني هو حسابي الادخاري."[٥٨]

الاستراتيجيات الأخرى لإدارة المخاطر

بجانب الادخار، تستخدم النساء الفقيرات عدة آليات أخرى للاستعداد للمخاطر والصدمات المالية أو تقليصها.

- **اتخاذ قرارات عمل متجنبة للمخاطر:** تواجه النساء العديد من القيود في إدارة أعمالهن. ونظرا لعدم توافر سوى القليل من رأس المال والمهارات لديهن، مع وجود قيود على أنشطتهن "الإنتاجية"، تميل النساء إلى الاستثمار في الأعمال التي تتطلب مهارات ورأس المال منخفض لدخول السوق. كما تعمل النساء في أسواق هي في حد ذاتها نوعية. فعل سبيل المثال، تقيد تحركات النساء نظرا لمسؤولياتهن الأسرية، ما يقلص فرص وصولهن إلى الأسواق البعيدة؛ فهن عادة ما يفتقرن إلى الوصول إلى شبكات الأعمال التي منها يحصلن على المعلومات والفرص الخاصة بمصادر المدخلات والتسويق والمشروعات الجديدة، أو النفوذ لكسب العقود. وفي مثل هذه البيئة، وأملا من النساء في تحجيم مخاطر أنشطتهن التجارية، تكيف الكثير من النساء الفقيرات أدائهن الاقتصادي بما يتلائم مع أحد طرق ثلاثة رئيسية وهي؛ التنوع، وتفضيل الأنشطة التي تتميز بضعف المخاطرة/ وضعف العائد، وإعادة الاستثمار الحذر. ففي مجال الزراعة أو تربية الماشية، تلجأ النساء إلى تنويع المحاصيل الزراعية أو شراء عدة أنواع من الماشية.[٥٩] أما في الأنشطة الأخرى، يعد "الاستثمار الأفقي" في عدد من الأعمال الصغيرة طريقة مفضلة للتنوع. وفي جمهورية الدومينيكان، تعتمد النساء عامة على مزاولة عدد من الأنشطة المنتجة للدخل، كبيع المأكولات والمشروبات، أو إيجار أحد

[٥٨] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٢٤.

[٥٩] ديركون، صـــ ٥.

غرف المنزل، أو إدارة محل صغير، أو عرض بعض خدمات التجميل من بيوتهن.[٦٠] وهذه الاستراتيجية تهدف إلى تقليل العواقب عند فشل أحد المشروعات، كما تساعد على التدفق السلس للدخل. وفي البنجالور، تخفف النساء الفقيرات من خطر خسارة عملهن في المنازل أو في مصانع الملابس بالعمل في وظيفة ثانية، كبيع المأكولات، أو الورود، أو الملابس في المساء.[٦١] ومن السياسات المتجنبة للمخاطر التي تعتمدها النساء العمل في الأنشطة التي تتميز بضعف المخاطرة/ وضعف العائد، تجنبا للخسائر الضخمة لكن أيضا المكاسب الضخمة. وأخيرا، ميل النساء للادخار كما أوضحنا سلفا يفسر سبب مقاومة النساء لإعادة الاستثمار في أعمالهن، مفضلات أمان الادخار على احتمال خسارة الاستثمار.

- **الاستثمار في الممتلكات:** ترى الكثير من النساء الفقيرات أن الممتلكات هي أحد الاستراتيجيات الهامة لإدارة مخاطر الطلاق، أو الترمل، أو السن الكبير. فامتلاك المرأة لعقد أرض يمكن أن يجنبها صراعات قانونية معقدة ومكلفة على ممتلكاتها إذا طلقت أو ترملت، والتي تؤمن مكان عيشها بعد هذه الظروف. أما امتلاك منزل، فيسمح للنساء بتركه إلى الأبناء، ويكون بمثابة تأمين لهن عندما يطعن في السن، حيث أن معظم النساء يعشن عند شيخوختهن مع أبنائهن البالغين الذين تنازلن لهم عن المنزل. كما يضمن تملك منزل وجود مكان للعيش به، إذا تعذرت الخيارات الأخرى أو أصبحت غير مرغوب فيها كالعيش مع الأبناء أو الأسرة بالمولد. والمنزل يعتبر أيضا أصلا إنتاجيا، حيث تعمل الكثير من النساء من منازلهن. وأخيرا، يعطي تملك المنزل الفرصة للمرأة لإيجار بعض أو كامل البيت، وهو أمر أساسي للنساء العجائز تحديدا اللائي يحتجن إلى مصدر للدخل، بخلاف العمل البدني اللائي يصبحن غير قادرات عليه. وتقول امرأة مغربية: "يمكن أن تمتلك طابقين، تعيش في أحدهما وتؤجر الآخر، أو تسمح لأبنائك بالعيش معك، إذا أرادوا الزواج. وعند العجز أو المرض، يمكن للمرء العيش من إيجار هذا المكان."[٦٢]

- **الاستثمار في الأبناء:** تنظر النساء عادة إلى مستقبل الأبناء كاستثمار لهن عند شيخوختهن. فهذه المرأة الدومينيكانية تقول: "إن أكبر استثمار يمكن أن يقوم به المرء هو تعليم أبنائه، وتوفير المال اللازم لالحاقهم بالجامعة".[٦٣] فما يأمله النساء هو أن يتيح التعليم الجيد للأبناء فرص الالتحاق

---

[٦٠] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ١٩.

[٦١] أنجالي بانثيا "عاملات مصانع الملابس في بنجالور" يوجيفان للخدمات المالية، ٢٠٠٧، صـــ ٧.

[٦٢] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "جمعية الأمانة" (Association Al Amana) (المغرب)، صـــ ٢١.

[٦٣] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٣٣.

بوظائف مجزية، حتى يصبحوا موارد لرعاية الآباء، من باب الوفاء "ردا" لما تحمله الآباء من رعاية للأبناء في صغرهم.

- **المشاركة في العلاقات الاجتماعية التبادلية غير الرسمية:** تستثمر النساء في العديد من الثقافات في العلاقات الاجتماعية التبادلية غير الرسمية استعدادا لأحداث الحياة المختلفة، كميلاد طفل أو وفاة زوج. ومن خلال هذه العلاقات، تعمل النساء [وأحيانا الرجال أيضا) مع بعضهن البعض لتخفيف مخاطرهن الشخصية من خلال مجهود محدود لجمع الأموال لمقابلة المخاطر. وتأخذ هذه العلاقات شكلين: إدارة المخاطر أو التعامل مع المخاطر. وعلاقات إدارة المخاطر كـــ "مونو موكابيس" (Munno Mukabis) (ومعناها "رابطات الأصدقاء وقت الحاجة") في أوغندا، تسمح لأعضائها بجمع الأموال على مر الوقت من أجل تأمين موارد كافية لمساعدة أعضاء الرابطة في حالة وقوع صدمة مالية محددة متفق عليها من قبل، مثل وفاة أحد أفراد الأسرة، أو الزواج، أو تخرج الأبناء، إلخ.. وإضافة إلى المساعدات المالية، يعد أعضاء هذه الرابطات ببذل جهدهم أيضا عند حاجة أحد الأعضاء لذلك.[٦٤] أما علاقات التعامل مع المخاطر فتساعد العائلات الفقيرة على التعامل مع الصدمات المالية الكبري بعد وقوعها. فعلى سبيل المثال، في نظام "هارامبيز"(Harambees) (ومعناه "التآزر") في كينيا، تقام العلاقات الاجتماعية، وعند وقوع المخاطر، يجتمع أفراد المجتمع للمشاركة في تغطية تكاليف المخاطرة. وبالمثل، كشفت دراسة أجريت في نيبال أنه عند وفاة شخص، يتبرع أعضاء المجتمع بالطعام وبمبالغ صغير من المال، بما يغطي أسرة المتوفي خلال فترة الحداد وهي ١٣ يوما.[٦٥] وفي كلا النوعان من العلاقات، يقدم أطراف العلاقة المساعدة فيما بينهما وقت الأزمات، مع توقع ضمني لتبادل الأدوار.[٦٦]

---

[٦٤] "التأمين الأصغر وإدارة المخاطر: من منظور العميل". المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، مذكرة فوكس رقم ١٧، ٢٠٠٠، صـــ ٣.

[٦٥] سيمكادا، وناف زاج، وسوشيلا جواتام، وميرا ميشرا، وإيشواري أكاريا، ونامارتا شارما "بحث حول المخاطر وقابلية نساء القري في نيبال للتعرض للمخاطر." "مركز التمويل الأصغر في نيبال، ٢٠٠٠. صـــ ٣٤.

[٦٦] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "جمعية الأمانة" (المغرب)، صـــ ٤٦.

استراتيجيات التعامل مع المخاطر

يواجه الفقراء الصدمات المالية بتقليص المصروفات، ومحاولة كسب مزيد من الدخل، وبالاقتراض، وبيع الموجودات، والاعتماد على باقي الاستراتيجيات التي خططوا لها بالفعل. غير أن هذه الاستراتيجيات يمكن أن يكون لها من التداعيات ما يؤثر على رفاهة المرأة كالتالي:

- **تقليص المصروفات المنزلية:** كعادة الناس في كل مكان، تستجيب النساء في الغالب للصدمات المالية بتخفيض الإنفاق على الأسرة. وهذا يشمل تقليص المصروفات اليومية، كالطعام والمواصلات، فضلا عن تخفيض التكاليف على المدى الطويل، كالانتقال إلى سكن أرخص أو إخراج الأبناء (لاسيما البنات) من التعليم.[٦٧] أضف إلى ذلك أن النساء كما تشير الدلائل قد يتحملن عبء هذه الاستقطاعات بنسب متفاوتة، فقد يقللن ما يتناولونه من طعام نتيجة للصدمة المالية.[٦٨]

- **اقتراض الأموال:** تستعين الكثير من النساء الفقيرات في مواجهة الصدمات المالية باستراتيجية الاقتراض، سواء من الأسرة الممتدة، أو الأصدقاء، أو مؤسسات التمويل الأصغر، أو مقرضي الأموال بفوائد عالية، أو المرابين. وقد توجه المرأة أيضا الأموال التي اقترضتها سلفا لغرض ما (مثل توليد الدخل) نحو إدارة المخاطر الحالية. وعند الاقتراض فعليا، قد يكون الخيار الأخير للتعامل مع المخاطر هو التأخر في رد الدين، إذا احتاجت المرأة للأموال لانفاقها في مصرف آخر.

- **بيع الموجودات:** من بين الاستراتيجيات الأخرى للتعامل مع المخاطر بيع الموجودات، وهذا يشمل الموجودات الإنتاجية كمعدات النشاط التجاري أو الماشية، أو غيرها من الموجودات كالذهب، أو الأرض، أو السكن.[٦٩] وفي جنوب آسيا، ينتشر بين النساء استراتيجية "ادخار" الحلي الذهبية حتى يمكن بيعها أو اقراضها مقابل المال عند الحاجة.[٧٠]

---

[٦٧] البنك الدولي (مارس ٢٠٠٩) الأزمة المالية العالمية: تقييم قابلية تعرض النساء والأطفال للمخاطر. شبكة الحد من الفقر والإدارة الاقتصادية، (**بريم**)– مجموعة النوع والتنمية، البنك الدولي.

[٦٨] حسابات الأزمة: تجربة الفقراء مع الطعام، والوقود، والأزمات المالية في خمسة بلدان. "معهد دراسات التنمية، ٢٠٠٩، صـــ ١٦.

[٦٩] روبينسون، وجوناثان، وإيثان يي. "الجنس بمقابل استجابة للمخاطر في غرب كينيا." ورقة عمل بشأن بحث السياسات، البنك الدولي، ٢٠٠٩، صـــ ١٥.

- **بدء أو زيادة الأنشطة المولدة للدخل:** قد يلجأ أفراد الأسر الفقيرة إلى بدء أو زيادة الأنشطة المدرة للدخل لكسب مزيد من المال لمواجهة الصدمات المالية.[٧١] وفي العادة، تتسبب الأزمات المالية العاصفة في دفع النساء (وأطفالهن) إلى سوق العمل، وهو ما حدث مع سيدة أردنية حيث قالت: "كان أبنائي صغارا عندما مرض زوجي، [ومنذ ذلك الحين] لم يستطع العمل، لذلك كان على أن أعمل. إذا كان زوجي صحيحا، لم أكن لأعمل أبدا."[٧٢] وقد كشف دراسة حديثة أجريت على النساء العاملات في الدعارة في غرب كينيا نتائج مقلقة تشير إلى أن احتمالات زيادة النساء من نشاطهن الجنسي الأكثر خطورة بمقابل مادي مجزي تبلغ تقريبا ٢٠ %، عند اعتلال أحد أفراد الأسرة، خاصة الأبناء، لمواجهة المصروفات العلاجية.[٧٣]

- **السحب من المدخرات والموارد الاجتماعية:** وأخيرا، عند مواجهة أزمة مالية، تسحب النساء من استثماراتها أو مدخراتها كاستراتيجية لإدارة المخاطرة، وهذا يشمل كل ما سبق أن ناقشناه بأعلى كالمدخرات، والممتلكات، الأطفال، والعلاقات الاجتماعية التبادلية غير الرسمية. ورغم أن الغرض من الادخارات كان وقائيا، قد تستخدم هذه المدخرات أيضا في أغراض أخرى، كسداد المصروفات المدرسية، أو شراء الموجودات، ما يضيع على المرأة الفرص المتاحة لها.

عواقب استراتيجيات المخاطر: عدم الكفاية والآثار العكسية الثانوية

رغم أن العديد من استراتيجيات إدارة المخاطر التي تستخدمها الأسر الفقيرة تمنح بعض الحماية، تشير الدلائل إلى أن الخيارات المتاحة حقيقة أمام الفقراء عند وقوع الصدمات لا تتعدى الجمع بين هذه

---

[٧٠] تقرير الادخار الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان) صـــ ٢٣.

[٧١] إزميناري، وكين، ونازمول شودري، وجانيت أونز. "النوع والمخاطر عند تصميم آليات الحماية الاجتماعية." البنك الدولي، ٢٠٠٢، صـــ ١٤.

[٧٢] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "صندوق إقراض المرأة" (MFW) (الأردن) صـــ ١٢.

[٧٣] روبينسون ويي، صـــ ١٤-١٥.

الاستراتيجيات المختلفة، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تكاليف عالية.[٧٤] علاوة على ذلك، قد تؤدي هذه الاستراتيجيات فعيا إلى آثار عكسية ثانوية.

عدم الكفاية

على الرغم من أن بحث الشبكة المصرفية العالمية النسائية يشير إلى حرص النساء الفقيرات على الادخار، ليوفرن حوالي ١٠–١٥ % من صافي دخلهن الشهري، فإن هذه المدخرات تغطي بالكاد تكاليف الطواريء الأساسية وبعض التكاليف المتعلقة بالصحة. فمثلا، تدخر النساء اللائي أجري عليهن البحث في الأردن في المتوسط ١٠–١٥ دينار (أي ١٤–٢١ دولار أمريكي) شهريا، ومع ذلك يحتاج هؤلاء النساء إلى ضعف هذا المبلغ لتغطية التكاليف العلاجية الأسرية.[٧٥] وبعض النساء توفر ما تدخره من المبالغ التي يعطيها الزوج لها. فهذا رجل من المغرب يقول: "أترك يوميا لزوجتي ٥٠ درهما (أي ٦ دولارات أمريكية)، لتتحمل بهذا المبلغ كل شيء، فإذا تمكنت من الادخار من هذا المبلغ، فهو لها".[٧٦] وهذا الأمر يلقي الضوء على الصعوبات الإضافية التي تواجهها النساء في عملية الادخار، عند ارتفاع تكلفة الغذاء أو عند تراجع دخل الزوج. فالادخار يصبح أمرا صعبا وقت الأزمات الاقتصادية تحديدا. وتقول امرأة من بنين: "نعم، كنت معتادة على أن أدخر مالا، لكن حاليا مع هذه الكساد، لا يمكنني توفير شيء. فالمال يستخدم في رعاية الأسرة ولا يوجد فائض."[٧٧]

ويمكن أن يكون الادخار غير فعال عندما يكون أمن المدخرات موضع شك. وهذا هو حال أغلب المدخرات غير الرسمية، حيث تكمن خطورة السرقة، أو التزوير، أو الضغط من أفراد الأسرة للانفاق، ما قد يعيق فاعلية هذه الآليات في التعامل مع المخاطر. وقد أظهر البحث الذي أُجري في أوغندا أن ٢٢ % من المدخرات تُفقد داخل أنظمة الادخار غير الرسمية مقارنة بخسارة نسبتها فقط ٣.٥% داخل القطاع الرسمي.[٧٨]

---

[٧٤] كوهن وسيبستاد. "تكييف التأمين الأصغر بناء على احتياجات العملاء." المذكرة المؤجزة رقم ٣ بشأن مركز التأمين الأصغر.

[٧٥] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "صندوق إقراض المرأة" (MFW) (الأردن)، صـــ ٤.

[٧٦] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "جمعية الأمانة" (المغرب)، صـــ ٢٢ .

[٧٧] تقرير الادخار الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع PADME (بنين) صـــ ٢٢.

[٧٨] رايت، وجراهام، وليونارد موتيساسيرا. "المخاطر النسبية لادخار الفقراء." الادخار الأصغر، ٢٠٠١، صـــ ٣.

وبما أن النساء يعتمدن في الأغلب على آليات الادخار غير الرسمية، يؤثر هذا الخطر على النساء بشكل متفاوت.[٧٩] ويمكن أن يكون الادخار من خلال "جمعيات التسليف والادخار" (ROSCAs)، التي تسهل الادخار غير الرسمي للمجموعات، أداة تساعد الأعضاء على مواجهة الصدمات المالية حيث يحصل كل فرد في المجموعة من خلال هذا النظام الادخاري على مبلغ من المال يوزع عادة مرة أسبوعيا أو شهريا، حسب نوع الجمعية، لكن ذلك يعتمد على قواعد الجمعية. وفي بعض الترتيبات، يمكن للأعضاء تغيير الأدوار أو الحصول على دعم إضافي عند الحاجة.[٨٠] غير أن بعض النظم الأخرى تتسم بالاستجابة المنخفضة لاحتياجات الأعضاء (عندما يتم اختيار المستقبلين للمبالغ المالية بطريق اليانصيب). وهذه القواعد عادة ما تجعل "جمعيات التسليف والادخار" (ROSCAs) غير كافية للتعامل مع الطواريء، وأقل فعالية عند احتياج أكثر من عضو للمال في آن واحد، أو عندما يكون المبلغ المطلوب أكبر مما تقدمه "جمعيات التسليف والادخار" (ROSCAs).[٨١]

وكذلك العلاقات الاجتماعية التبادلية غير الرسمية تكون غير كافية للتعامل الكامل مع كافة أنواع المخاطر. ففي المثال السابق من نيبال، تبين أن المساهمات من أفراد المجتمع لا تغطي سوى ٢٥ % من التكاليف المرتبطة بوفاة فرد من أفراد الأسرة.[٨٢] كما قد تقدم العلاقات الاجتماعية أيضا حماية محدودة من المخاطر السائدة، مثل الكوارث الطبيعية أو الأوبئة الصحية، لاحتمال تعرض باقي المجتمع لذات المشكلات، ما يحد من قدرتهم على المساعدة. أما الاعتماد على الأبناء البالغين لتقديم الرعاية والسكن فقد يتعذر أيضا، إما لعدم مقدرة الأبناء أو عدم رغبتهم في تقديم هذا النوع من الدعم. وعليه، تصبح العديد من استراتيجيات المخاطر التقليدية، حتى عند اجتماعها، غير كافية لتغطية كامل المخاطر التي تواجهها الأسر الفقيرة.

---

[٧٩] تقرير الادخار الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان)، صـــ ٢٢.

[٨٠] إس. جونسون "استغلال الفيلة: الأسواق المالية كأسواق حقيقة في كينيا" التنمية والتغيير، ٢٠٠٤.

[٨١] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدويمنيكان)، صـــ ١٩.

[٨٢] سيمكادا وآل، صـــ ٣٤.

الآثار العكسية الثانوية

يمكن أن تؤدي العديد من استراتيجيات إدارة المخاطر، الفعالة أحيانا على المدى القصير، إلى آثار عكسية ثانوية، ما يُبقي العديد من النساء الفقيرات وأسرهن داخل حلقة الفقر. فمثلا تخصيص أرباح النشاط للادخار، بدلا من استثمارها، هو أحد أكبر المعوقات أمام احتمالات زيادة الدخل من نشاط المرأة مستقبلا، وأحد أهم أسباب فشل أعمال النساء في النمو بالقدر الذي تنمو به أعمال الرجال.[٨٣] كما أن الرغبة في تكوين ادخارات احتياطية يمكن أن تحد من الانفاق على الاحتياجات الأخرى الهامة، كالسكن والتعليم. أما الممارسات الأخرى المتجنبة لمخاطر الأعمال، كتوزيع الوقت والمال المخصص على عدد من الأعمال الصغيرة، فقد يقلص أثر فشل أحد الأعمال على الأسرة، لكنه في نفس الوقت يحرم كل نشاط من فرصه في النجاح. وهذه الاختيارات المتجنبة للمخاطر تجعل النساء يتخلين عن بعض فرص الربحية التي قد تساعدهن على كسر حلقة الفقر. [٨٤]

عندما تتعامل المرأة مع الصدمات ببيع موجودات انتاجية كالماشية أو المعدات، فإنها تحطم قدرتها على كسب دخل من هذه الموجودات مستقبلا. وبالمثل، قد يؤدي إخراج الأبناء من التعليم إلى خفض التكاليف الحالية المتعلقة بالدراسة، ويفرغ وقت الابن للعمل، لكنه يؤدي إلى خسارة فورية وكبيرة للابن، كما يقلص فرص حصوله على دخل على المدى البعيد. وقد يكون الاقتراض آلية جيدة للطواريء منخفضة التكلفة نسبيا، لكن ما هو أبعد من ذلك قد يجعل الاقتراض يؤدي إلى تراكم ديون وأعباء مالية حقيقية على المدى البعيد.[٨٥] فعدم سداد القروض الحالية قد يوفر المال على المدى القصير، لكنه قد يؤدي إلى خسارة الوصول إلى أسواق المال على المدى البعيد. ويوضح الشكل التالي كيف تخذل الاستراتيجيات المذكورة آنفا، الخاصة بإدارة المخاطر والتعامل معها، النساء التي تطبق هذه الاستراتيجيات في كثير من الأحيان.[٨٦]

---

[٨٣] موراي، صـــ ٥.

[٨٤] ديركون، صـــ ٢.

[٨٥] سيمكادا وآل، صـــ ٨.

[٨٦] ديركون، صـــ ٤.

الشكل ٣: مثال على استراتيجيات المخاطر وآثارها

اعتمادا على ديركون وكيرشبرجر (٢٠٠٨)

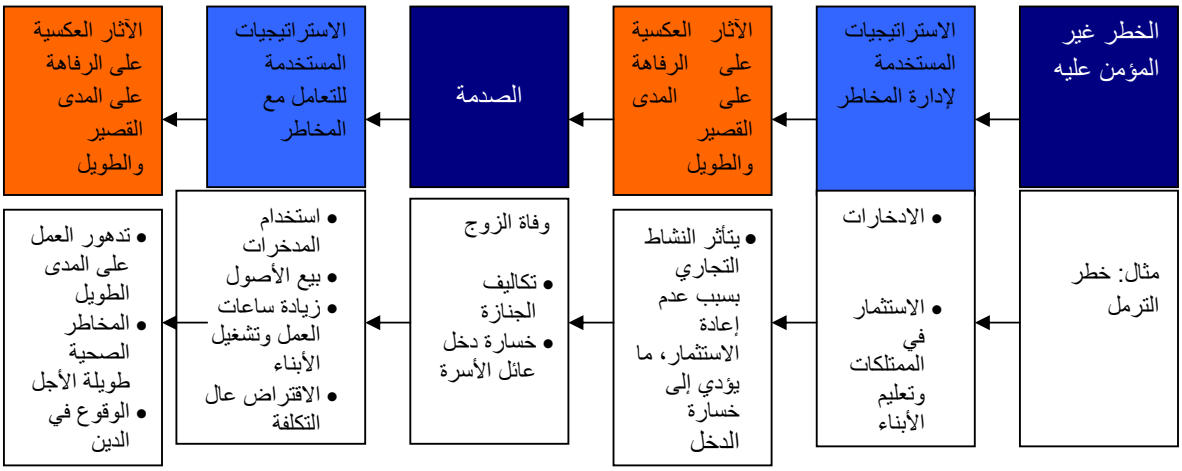

رغم أن العديد من استراتيجيات المخاطر متوفرة للنساء الفقيرات اليوم، فمعظمها غير قادر على تغطية التكاليف المتعلقة بالمخاطر، بل والبعض منها يضر أكثر مما يفيد فعليا. وهذا يشير إلى الحاجة الماسة إلى وسائل حماية قوية يمكن أن تقدم تغطية أكثر كفاية واستدامة، دون تخليف آثار جانبية سلبية ثانوية.

٦ برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع

يستطيع التأمين الأصغر أن يقدم للنساء الفقيرات تغطية كافية وممتدة ضد الصدمات، إذا تم تصميمه وتسويقه جيدا ليلبي احتياجاتهن. ورغم تزايد انتشار عدد واسع ومتنوع من برامج التأمين الأصغر، ومنها برامج الحماية ضد فشل المحاصيل الزراعية، وخسارة الملكية، والكوارث الطبيعية، والبطالة، والعجز، فضلا عن التكاليف المتعلقة بأدوار المرأة كمقدمة للرعاية، سيركز هذا البحث في المقام الأول على التأمين الأصغر على الصحة والحياة، نظرا لأن هذه المخاطر كما عكست البحوث تولد أكثر الضغوط المالية على النساء الفقيرات.[٨٧]

مزايا برامج التأمين الأصغر على الصحة وعلى الحياة المراعية للنوع بالنسبة للنساء

يمكن أن يتيح التأمين الأصغر للنساء عيش حياة أكثر أمنا وصحة. وأحد المكونات الأساسية لتحقيق ذلك تتمثل في تقليل اعتماد المرأة على استراتيجيات التعامل مع المخاطر غير الكافية بل والضارة في بعض الأحيان كما أوضحنا سلفا. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يساعد التأمين الصحي الأصغر الشامل النساء الفقيرات على التعامل مع التكاليف الباهظة للرعاية الصحية لأنفسهن ولأفراد أسرهن، دون اللجوء إلى القروض عالية التكلفة أو تقليص نفقات الطعام، تجنبا للتوترات العالية التي تحدث للأسرة بسبب ذلك. وبالمثل، التأمين الأصغر على الحياة المصمم جيدا يمكن أن يساعد النساء الفقيرات على التعامل مع المصروفات على المدى القصير (مثل تكاليف الجنائز)، وتوفيق الأوضاع على المدى البعيد المتعلقة بموت الزوج (كخسارة دخل عائل الأسرة). ويمكن أيضا أن يضمن التأمين للنساء الفقيرات رعاية أبنائهن في حالة موت الأم، دون الحاجة إلى بيع الموجودات الإنتاجية أو الاعتماد المطلق على الأبناء أو العلاقات الاجتماعية لتلقي الدعم.

---

[٨٧] جيمس روث و مايكل جيه. ماكورد و دومينيك ليير. "واقع التأمين الأصغر في أفقر ١٠٠ بلد في العالم". مركز التأمين الأصغر، ٢٠٠٧، صـــ ١٠.

ويعتمد التأمين الأصغر طريقة توزيع تكاليف العلاج الصحي الباهظة أو المصروفات المتعلقة بالوفاة على عدة سنوات،[٨٨] ما يخفف العبء الذي يطول النساء بشكل متفاوت. وتقول امرأة من جمهورية الدومينيكان: "أدفع تأمينا صحيا. لذلك، عندما يجرح ابني، أدفع رسوم الكشف بالعيادة، دون أن أقلق بشأن ما إذا كان سيقرضني أحد ٥٠٠ بيزو (١٤ دولار أمريكي)، وهذا بفضل التأمين الصحي الذي أدفعه شهريا. آخذ هذه الأقساط من نشاطي التجاري كل شهر. هذه الأمور عليك تدبيرها لأنه من الصعب ألا يكون [معك] نقود تعالج به مريض لديك."[٨٩]

علاوة على ذلك، في العديد من البلدان احتمالية أن تصبح المرأة أرملة عالية. ومن ثم، قد يقلل التأمين الأصغر على الحياة الصدمة المالية المصاحبة لخسارة الزوج، بفضل المستحقات التأمينية التي تحصل عليها الأرملة والتي تأمنها في سنها الكبير. ويمكن أيضا أن يقدم التأمين الأصغر للنساء رعاية طبية أكثر ملاءمة وثبات، وبجودة أفضل. فهذه سيدة أردنية تقول: "لدينا تأمين [صحي] بمستشفى خاص. و[نحن] ندفع ٥ دينارات (أي ٧ دولارات أمريكية) شهريا عن كامل الأسرة. وهذا التأمين يغطي كل شيء. يمكنني أن أذهب إلى أي مستشفي أريده."[٩٠] وفي أوغندا، كشفت دراسة أخيرة أن النساء اللائي يتمتعن بتأمين صحي يكن أكثر رغبة في تلقي العلاج مبكرا، وأكثر احتمالا أن يكملن العلاج بشكل صحيح، وأن يتخذن إجراءات وقائية ضد المرض، وكل ذلك يسهم في حياة أكثر صحة لهن ولعائلاتهن.[٩١] وأخيرا، من أهم المزايا الكبري للتأمين الأصغر الذي يستهدف النساء هو منحنهن صفاء الذهن بعيدا عن التوتر بفضل البرامج التي يقدمها."[بالاشتراك في التأمين الصحي]، عندما يواجهك طاريء، لا تحتاج لأن تقلق بشأن مواجهته. كل ما عليك فعله هو الذهاب وتلقي [العلاج]."[٩٢] مما يحبب النساء أيضا في التأمين الأصغر هو شعورهن

---

[٨٨] المؤسسات المالية والصحة، إدارة مخاطر فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز." صندوق أفريكاب للتمويل الأصغر (Africap Microfinance Fund)، ٢٠٠٦، صـــ ١٠٨.

[٨٩] تقرير النوع الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع ADOPEM (جمهورية الدومينيكان)، صـــ ٢٤.

[٩٠] تقرير تمويل الرعاية الصحية الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع MFW (الأردن)، صـــ ٦.

[٩١] يونج، وباميلا، وبيتر موكوانا، وإدوارد كيياجا. "التأمين الأصغر: اكتشاف طرق لتقييم آثاره." فرص التأمين الأصغر، ٢٠٠٦، صـــ ١١.

[٩٢] تقرير تمويل الرعاية الصحية الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع MFW (الأردن)، صـــ ٧.

بالاستقلالية، ففي العديد من الثقافات، يرى الناس أن من الأكرم للمرء أن يتعامل مع المخاطر بنفسه دون الاعتماد على [استجداء] سخاء الآخرين عند وقوع الكارثة.[٩٣]

تصميم وتوصيل برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع

إن برامج التأمين الأصغر الناجحة ستقدم التوازن المطلوب بين تغطية احتياجات النساء الفقيرات، مع تقليل التكاليف التشغيلية لمنافذ التوصيل وشركات التأمين، وبين إبقاء الأقساط التأمينية منخفضة لتسهيل تحمل تكلفة التأمين وبالتالي الاستفادة منه.[٩٤] وقد تمكنت العديد من منافذ التوصيل مواجهة هذا التحدى من خلال التفاوض مع شركات التأمين لتقليص تكاليفها، مستعينة بالأبحاث التسويقية لتقديم المزايا الأكثر طلبا. وهناك شركات أخرى، مثل "أكاديمية التأمين الأصغر" (Micro Insurance Academy)، قدمت لعملائها "قائمة" من المزايا، حتى تنتقي النساء وتختار من بينها ما يناسبها بحسب احتياجاتها وقدرتها على السداد. كما عرضت شركات أخرى على عملائها منتجات مالية أخرى كحسابات التوفير أو القروض المصممة تحديدا لتغطية الفجوات في برامج التأمين الأصغر. وتوضح المربعات المعروضة في هذا القسم بعض الأمثلة على برامج التأمين الأصغر الناجحة المراعية للنوع.

خصائص التصميم

مزايا غير مكلفة خاصة بالصحة والأمومة للنساء

على برامج التأمين الأصغر الصحي المقدمة للنساء أن تمتد لما هو أبعد من تغطية الاحتياجات الصحية الأساسية لتشمل المخاطر الصحية لدورة حياة المرأة، وهذا يشمل القضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية، كالحمل

[٩٣] ميتشلر، وريتهارد، وجوان لينيروث– باير وديفيد ببيات. "التأمين الأصغر لمواجهة مخاطر الكوارث الطبيعية في البلدان النامية." اتحاد بروفينشين، ٢٠٠٦، صـــ ٤.

[٩٤] تشيرشل، كريج. "ماذا يعني التأمين للفقراء؟" من كريج تشيرشل، حماية الفقراء، منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٦، صـــ ٢٤.

(بما في ذلك الرعاية قبل الولادة ورعاية الطفل)، ووسائل منع الحمل، وانقطاع الطمث، إضافة إلى الرعاية الوقائية، كالفحص الدوري الشامل، وتناول الفيتامينات، والتوعية بشأن الوقاية من الأمراض، وإكساب المناعة والتطعيم للسيدات وأطفالها. كما يتعين على برامج التأمين الأصغر الصحي الشاملة تغطية مختلف أنواع الرعاية، كالرعاية الأساسية، والرعاية المتخصصة، والرعاية الصحية العقلية، وعلاجات اليوم الواحد، والعلاج بالمستشفيات، والجراحات، وتوفير الأدوية، فضلا عن توفير الرعاية عن طريق طبيبات نساء (حيث تشعر بعض السيدات براحة أكثر عندما تتلقى الرعاية الطبية من امرأة).

المربع ١: تفاوض بوليفيا "بانكوسول" (BancoSol) لتوصيل مزايا أفضل للنساء

في حين أن العديد من برامج التأمين الأصغر تستثني تغطية فترة الأمومة أو تفرض فترات انتظار مدتها ٩ أشهر أو أكثر لمنع النساء الحوامل من التسجيل، تقدم "بانكوسول" (BancoSol) في بوليفيا برنامج تأمين أصغر صحي متميز وشامل للنساء بالتعاون مع شركة "زيوريخ للتأمين" (Zurich Insurance). ويقدم البرنامج تغطية تأمينية كاملة للأم بفترة انتظار نادرة مدتها ٧ أشهر، مقدما للمرأة الحامل مهلة شهرين لشراء تأمين لتغطية ولادة طفلها. وباعتبار "بانكوسول" (BancoSol) من أفضل مؤسسات التمويل الأصغر أداءً في بوليفيا حيث تغطي حوالي ٢٠٠ ٠٠٠ عميل، استطاعت الشركة أن تتفاوض بشأن هذه الشروط الملائمة للمرأة مع شركة "زيوريخ للتأمين"، وخلال وقت قصير تمكنت من إثبات قابلية هذا البرنامج للتطبيق من خلال اختبار تجريبي. وخلال السنتين اللتين عقبتا الاختبار، غطى برنامج "بانكوسول" للتأمين الأصغر الصحي ما يزيد عن ١٤ ٠٠٠ عميل. ٦٢% من تلك العملاء من النساء، مقارنة بنسبة ٤٥% فقط من المقترضين، ما يؤكد على القيمة العالية لبرامج التأمين الأصغر المراعية للنوع المقدمة للنساء.

وتفتقر العديد من برامج التأمين الأصغر الصحي إلى هذا النوع من التغطية الشاملة، أو تقدمه بتكلفة عالية لأغلبية النساء الفقراء. والكثير من البرامج تستثني التغطية خلال فترة الحمل، متعللة بالتكاليف العالية التي يتحملها العملاء وشركات التأمين– ما يؤدي إلى فجوة واضحة لعملاء مؤسسات التمويل الأصغر وأغلبهم من النساء في عمر الإنجاب. وعندما حاولت المنظمة الهندية غير الحكومية "شيبرد" (Shepherd) التفاوض بشأن سعر أحد برامج التأمين الصحي الأصغر الذي يتضمن تغطية لفترة الأمومة مع شركة التأمين الصحي

"يونايتد إنديا إنشورانس كو. ليمتد" (United India Insurance Co.Ltd.) التابعة للدولة، أُخبرت المنظمة بأن الأقساط ستبلغ تقريبا ضعف المبلغ غير المشتمل على فترة الأمومة. ولأن المنظمات غير الحكومية شعرت بارتفاع تكلفة هذه الأقساط على أعضائها، لم تجد بداً من أن تدعم منتجات لا تغطي التكاليف المتعلقة بالحمل.[٩٥] وبعض المنظمات الأخرى لجأت إلى تقديم تغطية حمل محدودة. فعلى سبيل المثال، تستثني شركة "دلتا لايف" (Delta Life) في بنجلاديش تغطية النساء في حملهن الأول، نتيجة لتزايد احتمال وفاة الأم عند ولادة الطفل الأول.[٩٦] وهناك برامج أخرى تفرض فترة انتظار مدتها ٩ أشهر لمنح التغطية التأمينية، حتى تمنع النساء من الالتحاق بالبرنامج عند اكتشاف الحمل، أو تقيد المزايا لولادة واحدة أو اثنين لكل امرأة.[٩٧] ومن ثم، يبقي تحدي إيجاد طريقة لتقديم تغطية شاملة بسعر معقول قائما. والأمر يمثل تحديا بسبب تنوع منتجات التأمين الأصغر المعروضة، ورغبة العملاء في الجمع بين أكثر من منتج بموارد محدودة. انظر المربع ١ كمثال على كيفية نجاح شركة "بانكوسول" في بوليفيا في التعامل مع هذه المشكلة.

تغطية التأمين الأصغر الصحي لكامل الأسرة

كمسؤولات عن أمور الرعاية في الأسرة، تقدر النساء بشدة قيمة برامج التأمين الصحي الأصغر التي تسمح لهن بتغطية كامل أفراد الأسرة. وهناك العديد من برامج التأمين الصحي الأصغر التي تسمح بالتغطية الأسرية. لكن التكاليف العالية التي تزيد بإضافة فرد جديد من الأسرة تجعل التغطية الأسرية مكلفة للعديد من الأسر، أو تجبر النساء على انتقاء واختيار عدد معين من أفراد الأسرة للتأمين عليهم. وهذا الانتقاء يثير مشكلات خطيرة بالنسبة للنساء والفتيات لأنهن من يحرمن من التغطية التأمينية في أغلب الأحوال.[٩٨] وفي حالات أخرى، لا يكون الاختيار قائما، كما في حالة برامج تأمين صاحب العمل التي تشمل الموظفين فقط. فهذه امرأة من الأردن تواجه ذات الموقف قائلة: "زوجي يستفيد وحده من التغطية التأمينية التي تمنحها الشركة التي يعمل لديها. يأخذون من راتبه ٧ دينارات (أي ١٠ دولار أمريكي) شهريا. لذلك، يمكنه الذهاب إلى المستشفيات الخاصة، أما نحن فلا نستطيع ذلك، لأنه حتى يغطينا التأمين عليه أن يدفع مالا إضافيا [لا

[٩٥] أحمد ورام، صـــ ١٣٥.

[٩٦] أحمد ورام، صـــ ١٣٩.

[٩٧] هيرباس، وجوليو سي. "برامج بانكوسول للتأمين الأصغر" " شبكة التمويل الأصغر: مجموعة عمل التأمين الأصغر بالمحادثة الجماعية هاتفيا، ٢٠٠٩.

[٩٨] أحمد ورام، صـــ ١٤١.

تتحمله ميزانيتنا]."[٩٩] وقد حاولت "الرابطة النسائية للتوظيف الذاتي"[١٠٠] جمعية سيوا– (Self-Employed Women's Association) في الهند تخفيف هذه المشكلة بعرض حزم من برامج التأمين الصحي الأصغر الأسرية لعملائها، والتي تشمل تلقائيا جميع أفراد الأسرة دون الحاجة إلى الانتقاء والاختيار. ورغم أن هذه الحزم أكثر تكلفة مقارنة بتكلفة تأمين الأفراد، وجدت "الرابطة النسائية للتوظيف الذاتي" أنها استطاعت إبقاء تكاليفها المتزايدة منخفضة لتغطيتها لعدد أكبر من العملاء، فقد تضاعف حجم عملاء البرنامج ثلاث مرات عام ٢٠٠٥. وهذا المثال يشير إلى إمكانية تصميم برامج أسرية منخفضة التكلفة وناجحة في نفس الوقت، ويسلط الضوء أيضا على الفائدة المضاعفة التي تعود على شركات التأمين عند استهداف أسواق النساء التي هي سبب في استصدار تغطية صحية للأسرة. انظر المربع ٢ لمزيد من المعلومات حول منهج "الرابطة النسائية للتوظيف الذاتي" الشامل للتأمين الأصغر للنساء.

تغطية التأمين الأصغر على الحياة للأزواج

أحد المزايا الهامة للتأمين على الحياة بالنسبة للنساء هو إتاحة التغطية لهن ولأزواجهن. ورغم ذلك، في كثير من البرامج تقدم التغطية التأمينية للنساء فقط. وهذه هو الحال عادة مع التغطية المرتبطة بقرض– أحد أكثر أشكال التأمين الأصغر على الحياة الشائعة– والذي يقدم الحماية فقط لحياة المقترض من أحد مؤسسات التمويل الأصغر.[١٠١] وبما أن الأغلبية العظمي من مقترضي مؤسسات التمويل الأصغر من النساء، يعنى هذا النظام ترك النساء دون حماية عند وفاة أزواجهن، وهذا ما جعل "التأمين الأصغر المرتبط بقرض مدعاة للسخرية"، كما يطلق عليه، حيث يجعل عرض التغطية على حياة المرأة فقط يعني "أنه حتى "تستفيد" المرأة من التأمين، عليها أن تموت أولا."[١٠٢] وقد أدرك "مركز التنمية الزراعية والريفية"– كارد، التابع لـــ الشبكة المصرفية العالمية النسائية (WWB network member Center for Agriculture and Rural Development (CARD)) في الفلبين هذه الحاجة، لذلك عدل هذه المنتجات لتغطي الأزواج. وقد أضاف

---

[٩٩] تقرير تمويل الرعاية الصحية الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع MFW (الأردن)، صـــ ٦.

[١٠٠] ميراي شاتيرجي، وميراي. "التأمين الأصغر– ملاحظة عن أحدث الآليات"، "الرابطة النسائية للتوظيف الذاتي"– جمعية سيوا ، ٢٠٠٥، صـــ ٤.

[١٠١] مايكل جيه. ماكورد. "الشراكات: مؤسسات التمويل الأصغر وشركات التأمين التجارية" الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ٢٠٠٧، صـــ ٢.

[١٠٢] أحمد ورام، صـــ ١٤١.

ذلك ميزة إضافية إلى محفظة قروض CARD، لأن وفاة الزوج يمكن أن تؤثر على قدرة المرأة على رد القرض.[١٠٣] فلا ينبغي أن تغطي برامج التأمين الأصغر على الحياة وفاة أحد الزوجين فقط، بل يجب أن تكون التغطية شاملة. فمن الحاجات الفورية التي تنشأ بوفاة أحد الزوجين تكاليف الجنازة، فضلا عن الاحتياجات على المدى الأطول لاستبدال الدخل المفقود. وهذه التغطية غير متاحة في الكثير من منتجات التأمين الأصغر على الحياة.

حماية أطفال النساء: الاختيار بين المستفيدين والمطالبات العملية الملائمة للطفل

في حين أن الكثير من برامج التأمين الأصغر تفترض أن الأزواج هم المستفيدون من مطالبات التأمين على حياة الزوجات، ترغب الكثير من النساء في تمتعها بحرية اختيار مستفيد آخر، إذا شعرن أن أزواجهن لن يمنحوا الحماية المطلوبة للأبناء في حالة وفاتهن، أو إذا شعرن بالقلق إزاء استخدام الأزواج للمستحقات التأمينية في غير الغرض المخصص لها.[١٠٤] وعندما تُمنح النساء فرصة اختيار المستفيد، يلجأ الكثير منهن إلى الأصدقاء، أو الأقرباء، أو الأبناء البالغين بدلا من الأزواج، ورغم ذلك لا توفر الكثير من المنتجات هذه الخدمة المرنة للنساء.[١٠٥]

ومن بين الطرق الأخرى لحماية الأبناء هي هيكلة المستحقات لتقديم أكبر حماية وحوافز على المدى الطويل، من أجل تجنب الاستراتيجيات الضارة للتعامل مع المخاطر، كإخراج الأبناء من التعليم. فمثلا قدمت منظمة "أول لانكا ميوتوال أشورانس" (All Lanka Mutual Assurance Organization) (ALMAO) في سريلانكا خطة للتأمين الأصغر على الحياة تقدم مزايا متفاوتة للأبناء خلال ٤ سنوات (٢٠ % عند وفاة أحد الوالدين، و٢٠ % كل سنة لمدة الأربع سنوات التالية للوفاة)، بهدف تقديم دعم مادي طويل المدى للأبناء يغنيهم على مدى عدة سنوات. انظر المربع ٢ أدناه الذي يبين الطريقة المبتكرة التي تستخدمها "لا إكيداد" (La Equidad) في كولومبيا لضمان بقاء الأبناء في الدراسة بعد وفاة أحد الوالدين.

---

[١٠٣] أحمد ورام، صـــ ١٤١.

[١٠٤] أحمد ورام، صـــ ١٣٣.

[١٠٥] كوهن، ومونيك، وجينيفر سيبستاد. "الطلب على التأمين الأصغر" من كريج تشيرشل. حماية الفقراء، منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٦، صـــ ٣٦.

المربع ٢: هيكلة "لا إكيداد" في كولومبيا لمزايا التأمين على الحياة من أجل حماية الأبناء

في كولومبيا، يعتبر إخراج الأبناء من الدراسة من الاستجابات المؤسفة المعتادة عند وقوع صدمة مالية كوفاة أحد الوالدين. وهذا يقلص تكاليف التعليم ويفرغ وقت الطفل للقيام بأعمال مدفوعة الأجر، لكنه يعرض مستقبل الطفل التعليمي والتنموي لخطر عظيم، كما يؤثر على فرص حصوله على دخل على المدى الطويل. ولتجنب ذلك، قامت شركة "لا إكيداد"– وهي شركة تأمين تغطي أكثر من ٣ مليون شخص– بهيكلة مزايا برنامجها "أمبارار" (Amparar) للتأمين الأصغر على الحياة لحماية الأبناء. ورغم المبلغ الذي يوفره البرنامج لتغطية مصاريف الوفاة والجنازة، تدفع البوليصة مزايا شهرية يمكن أن تستخدم في التعليم فقط لمدة سنتين تاليتين على وفاة أحد الوالدين، كما توفر مبالغ شهرية للأسرة من أجل الطعام لمدة عام كامل. وقد صمم هذا البرنامج صراحة من أجل منع الأسر من إخراج أبنائهم من الدراسة أو حرمانهم من الغذاء الكافي للتعامل مع صدمة وفاة أحد الوالدين المالية. وحاليا، يخدم البرنامج حوالي ٣٠ ٠٠٠ عميل.

خصائص التوصيل

التوافر للمقترضين وغير المتقترضين

لا تقدم الكثير من مؤسسات التمويل الأصغر تأمينا للنساء غير الحاصلات على قرض حال غير مسدد. وهذه المرأة الأردنية تسجل قلقها بشأن هذه السياسة قائلة: "لا يجب أن يقتصر التأمين على [المقترضات] فقط من "صندوق إقراض المرأة" (MFW). أنا الآن [مقترضة]، لكن إذا تحسنت ظروفي، قد لا أجدد قرضي. لذلك يتعين أن يكون التأمين منتجا مختلفا عن القرض. إذا أردت قرضا، أشترى واحدا. وإذا أردت تأمينا، أشترى واحدا."[١٠٦] إن فصل التأمين الأصغر على الحياة عن القروض يمكن أن يكون طريقة فعالة لضمان التغطية الكاملة للعملاء، وزيادة عدد البوالص المبيعة من خلال مؤسسات التمويل الأصغر إلى الأعضاء غير المقترضين.

[١٠٦] تقرير تمويل الرعاية الصحية الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع MFW (الأردن)، صـــ ١١.

الاشتراك التطوعي

عادة ما تعبر النساء الفقيرات عن استيائهن الشديد من برامج التأمين الأصغر الإجبارية، لاسيما عندما تكون التغطية غير مستجيبة لاحتياجاتهن، وعندما يكن على غير دراية بكامل مزايا البرامج. والمشكلة الأخيرة تم رصدها في دراسة حديثة أجريت في أوغندا عندما اضطرت بعض المشتركات لدى مؤسسات التمويل الأصغر إلى دفع أقساط تأمين أصغر إجباري، دون حتى أن يعلمن شيئا عن التغطية المقدمة، ما أدى إلى التباس الأمر عليهن حيث أن هذه الأقساط كانت حقيقة مبالغ لمعالجة القرض.[١٠٧]

وبرامج التأمين الأصغر على الحياة الإجبارية شائعة. فالعديد من مؤسسات التمويل الأصغر تُضَمن قيمة الحماية التي تقدمها داخل محافظ القروض الخاصة بها. وبعض هذه المؤسسات يدفعها إلى ذلك فرص الكسب من العمولات، وقد تكون غير راغبة في، أو غير قادرة على، أن تستثمر الموارد في إقناع العملاء بشراء المنتجات طوعا. ومع ذلك، تمثل برامج التأمين الأصغر على الحياة الإجبارية مكسبا هاما للعملاء، لأن التكاليف الإدارية والمخاطر التي تتحملها شركات التأمين تظل منخفضة، وتميل الأقساط إلى أن تكون أقل بكثير منها في حالة برامج التأمين الاختياري. لذا، من الأهمية والخطورة بمكان لمؤسسات التمويل الأصغر، ومنافذ التسليم الأخرى، أن تدرس عن قرب رغبة عملائها في الدفع، لترى هل البرامج الاختيارية مناسبة على المستوى المحلي.

وفي العديد من نظم التأمين الأصغر الاختيارية الناجحة والمربحة، مثل نظم التأمين المقدمة من "جمعية سيوا" في الهند، ومن "بانكوسول" في بوليفيا، تبين أن النساء الفقيرات يكن سعيدات بالاشتراك في التأمين الأصغر إذا لمسن قيمة مزايا هذا التأمين، ووجدن الأقساط في حدود استطاعتهن المادية.[١٠٨] وكما سبق ذكره، تسمح بعض البرامج للنساء بالانتقاء والاختيار من قائمة المزايا، من أجل تكييف التغطية التأمينية وفقا لاحتياجاتهن تحديدا. وهذه البرامج المعتمدة على الطلب لا تمكن النساء، فحسب، من أن يخترن أنواع

[١٠٧] يونج و آل، صـــ ١٧.

[١٠٨] ميراي تشاترجي. "التأمين الأصغر: ملاحظة على أحدث الآليات"، جمعية سيوا، ٢٠٠٥، ص ٢.

استراتيجيات المخاطر الأكثر ملاءمة لهن، ولكنها أيضا قد تقدم نتائج مربحة إلى مؤسسات التمويل الأصغر، ووسائل التسليم الأخرى.

الاتصال بالعملاء المراعي للنوع: التوعية والتسويق الفعالان للعميل، ووكلاء البيع من النساء

إن برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع الفعالة يجب أن تشتمل على عنصر توعية قوي ليُعرف النساء كيف يعمل التأمين الأصغر، وكيف يمكنه منحهن وأسرهن مزايا مفصلة بما يلائمهم. فالتأمين الأصغر سيكون مفهوما جديدا لغالبية النساء، وبالتالي قد يتردد العديد منهن في قبوله أو يشككن فيه. لذلك، يتعين أن يُنقل إلى النساء معلومات سهلة الفهم عن التكاليف، والأهلية، وإجراءات المطالبات، والتغطية، والمزايا طويلة الأمد وقصيرة الأمد. وهذا يمكن القيام به عن طريق التسويق الشامل، ووكلاء البيع، أو عن طريق برامج التوعية للعملاء. ويجب على وسائل الاتصالات أن تولى عناية خاصة للتصدي لسوء التفاهم الأكثر انتشارا بين النساء حول التأمين الأصغر، والذي عبرت عنه امرأة أردنية بقولها: "لقد انضممت إلى نظام تأمين. ودفعنا مبلغا عن ٣ أبناء وزوجي. انتهت السنة (و) لم نستفد بشيء. لذا، رأينا أننا لم نحصل على مزايا من هذا النظام التأميني، فخرجنا منه. لقد دفعنا ٥٠ دينارا أردنيا سنويا عن كل فرد!"[١٠٩]

يجب أن نبين للنساء أن هناك مزايا للتأمين الأصغر حتى لو لم يتم المطالبة بها سنويا، لأن الأثر المالي لحادث واحد طارئ قد يتجاوز قيمة الأقساط المدفوعة لسنوات عديدة. ونظرا لأن النساء في العديد من المجتمعات هن أقل حظا من التعليم مقارنة بالرجال، ينشأ أمامنا تحدٍ يتمثل في أن تبليغ النساء بمزايا التأمين الأصغر يكون أصعب. ومع ذلك، يظل هذا النوع من خطاب التوعية الشامل أمرا بالغ الخطورة.

والخطاب إلى النساء يتعين أن يأخذ في الاعتبار الميل لدى النساء، في عدد من البيئات الثقافية، للمطالبة بعدد أكبر من المعلومات، قبل اتخاذ قرار شراء التأمين، مقارنة بالرجال.[١١٠] فالمرأة يجب أن تقنعها بوظيفة المنتَج ومزاياه إذا كان المطلوب أن تنضم إلى التأمين طوعا. واستراتيجيات الاتصال المراعية للنوع

---

[١٠٩] تقرير تمويل الرعاية الصحية الصادر عن الشبكة المصرفية العالمية النسائية بالتعاون مع "صندوق إقراض المرأة" (MFW) (الأردن)، ص ٨.

[١١٠] مايكل جيه. ماكورد.

الأكثر نجاحا تضمن اتصالا متكررا مع العملاء من النساء، ليس فقط خلال بيع المنتجات، ولكن طوال مدة التغطية التأمينية.[١١١] والمربع ٣ يقدم وصفا لأسلوب "جمعية سيوا" في تقديم التأمين الأصغر للنساء، ويناقش الاستراتيجيات التي تستخدمها سيوا في الإبقاء على اتصال كثيف وميسر مع عملائها. بالإضافة إلى ذلك، طبيعة فريق العمل، المتفاعل مع النساء لمناقشة التأمين، تشغل نفس أهمية كثافة الاتصال والخطاب الموجه. وبالنسبة لـــ "تاتا–إيه.آي.جي" (Tata- AIG)، كانت نقطة تعيين وتدريب وكلاء بيع، من نساء المجتمعات المحلية، هي عامل جوهري لنجاحها، حيث يضمن هذا التعيين والتدريب أن وكلاء البيع متاحون، ومذلل الاتصال بهم، أمام النساء المحليات. ويتم تشجيع وكيلات البيع المذكورات على أن يبعن أولا إلى الأشخاص الذين يعرفنهم في مجتمعهن، ثم يقمن بتوسيع نشاطهن ليشمل أشخاصا آخرين.[١١٢] وأخيرا، يجب أن يتم التعامل بصورة مناسبة مع النساء الراغبات في التأمين اللائي يعشن في ظل علاقات صعبة أو تعسفية، لأن هؤلاء النساء قد يحتجن إلى مزيد من الدعم ليتفاوضن مع أزواجهن بخصوص شراء التأمين الأصغر وشروطه.

المربع ٣: بنك "جمعية سيوا" بالهند: مؤسسة رائدة في التأمين الأصغر المراعي للنوع

رافعين شعار: "حياتنا مليئة بالمخاطر. فيمو سيوا تجعل حياتنا آمنة!"، يقدم بنك سيوا بالهند لعملائه، وكلهم نساء فقيرات يعملن في القطاع الخاص، الاختيار من بين ٣ نظم للتأمين، في شكل حزم، تم تصميمها لتقدم أساسا فريدا من نوعه لتغطية تأمينية للعديد من الضغوط المالية الرئيسية في دورة حياة النساء الفقيرات. والنظام متاح بنقاط للأسعار مختلفة لضمان القدرة المالية على الانضمام إليه، وهو يغطي الوفاة والصحة والموجودات الخاصة بالنساء، مع وجود خيارات ليقوم النظام أيضا بتغطية الأزواج والأبناء برسوم إضافية أقل. والتغطية الخاصة بالأبناء تقدم حماية لجميع الأبناء في الأسرة في إطار قسط واحد، حتى نجنب الأسر أن تختار من بين أبنائها أيهم يتم التأمين عليه. وفي حين أن البنك قد بدأ بعدد من العملاء يبلغ ٧٠٠٠ عميل في ١٩٩٢، هو الآن يغطي ما يقارب ٢٠٠ ٠٠٠ شخص من النساء والرجال والأطفال، في إطار هذه البرامج التأمينية الثلاثة. والبرامج مدمجة بصورة فريدة مع حسابات التوفير الثابتة المودعة لدى بنك سيوا، حيث تقدم البرامج للعملاء خيار أن يدفعوا أقساط التأمين باستخدام الفائدة المتراكمة عن حسابات التوفير الخاص بهم. وتستخدم جمعية سيوا عددا من استراتيجيات الاتصال المتنوعة للترويج لهذه المنتجات، وتوعية العملاء فيما يتعلق بالتأمين الأصغر. وقد وجدت سيوا أن عمليات التفاعل الدورية، باللقاء الشخصي مع

[١١١] تشاترجي، ص ٢.

[١١٢] كريج تشيرشل و ريتشاد ليفتلي. "تنمية المؤسسات فيما يخص التأمين الأصغر"، من كريج تشيرشل، حماية الفقراء، منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٦، صـــ ٢٧٥

العملاء، تلقى قبولا كبيرا من جانب العملاء من النساء، حيث يُــقدر هؤلاء النساء شعور المشاركة والقدرة على طرح الأسئلة حول السياسات المتعلقة بهن، والقدرة على مناقشة قضايا الأسرة الأوسع نطاقا، والتي تتعلق بالمخاطر. وقد استخدمت سيوا كلا من الاجتماعات صغيرة العدد وكبيرة العدد، لتقدم للنساء منتديات قاصرة عليهن مريحة، تسمح بنقاش قضايا مثل قضية ماذا يحدث عندما تجابه امرأة أو أسرة فقيرة خطرا محوريا، وكيف يمكن للنساء أن يحمين أسرهن من هذه المخاطر عن طريق استخدام التأمين الأصغر.

بوالص التأمين البسيطة وإجراءات المطالبة: خطوات ملائمة للنساء غير المتعلمات

بوالص التأمين الموجهة للنساء الفقيرات يتعين أن تكون بسيطة وسهلة الفهم. كما يتعين أن تنحصر الاستثناءات والشروط المعقدة في أقل حد لها، وأن تكون المبالغ واجبة الدفع واضحة ومباشرة. فهذا سيُسهل أكثر على المرشحات للانضمام إلى هذه البوالص أن يتفهمن كيف يعمل التأمين الأصغر، وما هي مزايا التأمين الأصغر إليهن. كما إن إجراءات المطالبة الخاصة ببوالص التأمين يجب أن تكون واضحة وبسيطة، إذا أردنا أن تنجح البرامج.[١١٣] وهذا يعني أن منفذ التسليم، (أحد مؤسسات التمويل الأصغر)، يتعين أن يقدم معلومات كافية وسهلة الفهم حول كيفية السير في إجراءات المطالبة، وأن يقدم الدعم للعملاء من النساء اللائي يحتجن للمساعدة. وهذه النقطة هي بوجه خاص بالغة الأهمية بخصوص النساء المنضمات حديثا إلى البرامج اللائي قد يكن غير معتادات على إجراءات المطالبة. وبدون إجراءات للمطالبة سهلة الاستخدام، ومتاحة للعميلات غير المتعلمات، قد لا يتوقف الضرر على عدم تسلم النساء لكامل مزايا التأمين الأصغر، بل قد تخسر النساء فعليا الأموال المدفوعة تجاه الأقساط، والتي كان يمكن استخدامها باتجاه استراتيجيات أخرى للمخاطر.[١١٤]

[١١٣] مايوه، ص ٦.

[١١٤] مايوه، ص ٦.

٧ الخلاصة: دعوة للتحرك

تواجه النساء الفقيرات مجموعة من المخاطر الكوارثية المحتملة. والاستراتيجيات التقليدية للمخاطر المتاحة لهن، هي متنوعة، ولكنها في أغلب الأحيان غير كافية. والتأمين الأصغر، عندما يتم تصميمه بشكل فعال ليلبي احتياجات النساء الفقيرات على وجه التحديد، قد يقدم مزايا إجبارية لأفراد هذا السوق المستهدف، ويساعدهم على الخروج من الفقر. ولكن الطلب الواسع على تغطية تأمينية شاملة، والضغوط للإبقاء على التكاليف منخفضة، سواء تلك الواقعة على عاتق مؤسسات التمويل الأصغر، أو شركات التأمين، أو النساء الفقيرات أنفسهن، كل هذه العوامل جعلت موضوع تنفيذ برامج ناجحة للتأمين الأصغر المراعي للنوع يمثل تحديا صعبا. وقد حاول هذا البحث أن يطرح العديد من القضايا الخاصة بالنوع، والمتعلقة بتقديم التأمين الأصغر. والبحث يقترح القيام بدعوة عاجلة للتحرك، يتم توجيهها إلى كل من الجهات المانحة، وشركات التأمين، والعاملين في البحوث، ومؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التسليم الأخرى.

مؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التسليم الأخرى

لما كانت مؤسسات التمويل الأصغر لديها اختلاط ذو طبيعة خاصة بالاحتياجات المالية للنساء الفقيرات، وبالقدرات المتخصصة لتصميم وتنفيذ برامج لمساعدتهن، فإن هذه المؤسسات لديها فرصة ليتجاوز نشاطها من مجرد منح قروض إلى تقديم برامج للتأمين الأصغر مراعية للنوع. وقنوات التسليم الأخرى، مثل المنظمات غير الحكومية، والاتحادات، وأصحاب العمل، قد يكون فرص ولوجها إلى أسواق النساء أقل، ولكنها ما تزال تقدم فرصا كبيرة لمساعدة النساء الفقيرات. وشركاء التسليم الذين ظهروا مؤخرا، مثل مقدمي الهواتف المحمولة، يقدمون إسهامات قيمة داخل الأسر الفقيرة. **وعندما نتناول موضوع التأمين الأصغر، نحرص على أن نشجع جميع هذه القنوات للتسليم، شاملة حتى تلك الوسائل للتسليم التي هي بالفعل تصل إلى العديد من النساء، على أن تدرس احتياجات النساء فيما يخص إدارة المخاطر والتعامل معها، عن طريق إجراء بحوث تسويقية محلية خاصة بالنوع.** ونظرا لأن المنظمات التي تخدم النساء قد لا تكون بالضرورة مراعية للنوع، أو ملمة بالكامل باحتياجات النساء، من الضروري، لكافة المؤسسات التي تسعى إلى بدء تقديم برامج تأمين أصغر، أن تشارك في هذه الدراسة البحثية. **وبعد إجراء بحوث التسويق، نحن نشجع قنوات التسليم المستقبلية أن تعمل مع شركات التأمين والجهات المانحة لوضع برامج جديدة، أو**

تحسين البرامج القائمة، للتأمين الأصغر المراعي للنوع. وبعد البدء في أي برنامج، من الضروري إجراء دراسات لتقييم أثر هذا البرنامج، حتى نضمن أن البرامج تلبي احتياجات النساء على المستوى المحلي.

وتصميم هذه البرامج للتأمين الأصغر المراعية للنوع تقدم نوعان من المزايا – مباشرة وغير مباشرة – لقنوات التسليم. أحد المزايا المباشرة لهذه البرامج هو العمولات أو الرسوم المدفوعة من شركات التأمين لبيع التأمين الأصغر. وبخصوص منافذ التسليم التي تعمل على نطاق واسع، قد تبلغ هذه العمولات أو الرسوم قيمة تمثل مصدرا هاما للدخل مربحا.[١١٥] أما مؤسسات التمويل الأصغر التي تقدم تأمينا أصغر على الحياة مرتبطا بقروض، يمكنهم أيضا استلام دفعات مباشرة من شركات التأمين لتغطية مبالغ القروض المستحقة، في حالة وفاة المقترض المؤَمن عليه، وبهذه الطريقة تحمي مؤسسة التمويل الأصغر محفظة القروض الخاصة بها.

ولقنوات التسليم مزايا غير مباشرة عدة ترتبط بتكوين أسر أفضل صحةً، وأكثر أمانا من الناحية المالية. أما على صعيد أصحاب الأعمال والاتحادات، فقد تعني برامج التأمين الأصغر تلك وجود عمالة أفضل صحة وأداءً. وبالنسبة لمؤسسات التمويل الأصغر، فإن المقترضين الأفضل صحة، والأكثر أمانا من الناحية المالية، سيكونون أقل عرضة لأن يتخلفوا عن سداد القروض، كما سيكونون أكثر رضا عن مؤسسة التمويل الأصغر، وكذا أكثر استعدادا للاستمرار في الاشتراك في الادخار.[١١٦] ونظرا لأن التأمين الأصغر الفعال يساعد النساء على التعامل مع الصدمات المالية، يمكن توجيه الموارد نحو تنمية المشاريع أو نحو استخدامات إنتاجية أخرى، والذي بدوره قد يُزيد من المبلغ المالي الذي تكون العميلة مستعدة لاقتراضه من مؤسسة التمويل الأصغر من أجل مشروعها. لذا، يتعين أن يكون تقديم التأمين الأصغر جزءا هاما من المنتجات المعروضة من جانب مؤسسة التمويل الأصغر، والتي تشمل القروض والمدخرات. وبخصوص مؤسسات التمويل الأصغر التي تستخدم منهجيات الإقراض الجماعي، يمثل التأمين الأصغر كذلك وسيلة هامة لمنع المخاطر الفردية، التي قد تصيب أحد العملاء، من أن تنتشر بين باقي العملاء. وبدون التأمين الأصغر، قد تؤدي الأزمة الشخصية لأحد أعضاء المجموعة المقترضة إلى هز استقرار المجموعة بأكملها، وإلى التأثير على جودة عدد كبير من القروض، وهو ما يمكن أن يكون مدمرا بشكل خاص عندما تنتشر المخاطر في

---

[١١٥] ماكورد (٢٠٠٧ أ)، ص ٢.

[١١٦] مايوه، ص ١.

المجتمع، ويُصاب بها، في نفس الوقت، عدد كبير من أعضاء المجموعات المقترضة.[١١٧] وفي هذه الحالات، قد تمثل منتجات التأمين الأصغر الفعالة الفرق بين تقديم محفظة قروض مستقرة، وبين محفظة بها عدد كبير من حالات التخلف عن السداد.

شركات التأمين

نحن نشجع شركات التأمين على أن تستغل هذه الفرصة، وتلتزم بأن تعمل مع مؤسسات التمويل الأصغر، وشركاء التسليم الآخرين، لتنفيذ برامج للتأمين الأصغر مراعية للنوع. وبالنسبة لشركات التأمين التي تخدم، في المقام الأول، الأشخاص ذوي الدخل المرتفع نسبيا في العالم النامي، فإن خطوة الوصول إلى النساء الفقيرات ستفتح سوقا جديدا يحوي الملايين من العملاء الجدد. وقد بلغ تقدير مركز التأمين الأصغر عام ٢٠٠٧ لمن لديهم منتج للتأمين الأصغر فقط ٧٨ مليون شخص، على وجه التحديد، أي ٣% من ذوي الدخول المنخفضة، وذلك في أفقر ١٠٠ بلد في العالم.[١١٨] ويقدر مركز التأمين الأصغر عدد عملاء السوق المحتمل للتأمين الأصغر بحوالي ٢ بليون شخص. وهذا العدد يمثل فرصة هامة لشركات التأمين كي تستفيد بحجم كبير من المبيعات (يُقدر بـــ ١.٥ بليون دولار في صورة أقساط، لكل ٠.٠١ % زيادة في الدخول في السوق).[١١٩] ومما يدعو للدهشة أن شركات التأمين يمكنها أن تحقق ذلك بصورة أقل تعقيدا مما قد يُتصور. فعلى سبيل المثال، في ٢٠٠٥، استطاعت AIG– أوغندا أن تغطي أكثر من ١.٦ مليون حياة، عن طريق توفير ٢٣ بوليصة فقط.[١٢٠] وقد أمكن ذلك نظرا لأن المؤمن أصدر بوالص إلى مؤسسات التمويل الأصغر فقط، والتي بدورها فرضت على عملائها أن يشتروا تأمينا جماعيا، عن طريق البرنامج الذي صممته AIG– أوغندا من أجل مؤسسات التمويل الأصغر بوجه خاص. كما إن شركات التأمين باستهدافها سوق التأمين الأصغر للنساء، قد تجني استفادة مضاعفة، نظرا لأن العديد من النساء يفضلن أن يضمُمن، معهن في برنامج التأمين، أزواجهن وأبناءهن أيضا، بشرط أن يكون ذلك في حدود قدرتهن المالية. إذاً، البرامج المراعية للنوع الجذابة لسوق النساء قد تساعد على تنمية النشاط التأميني على نطاق واسع في المجتمعات الفقيرة. وأخيرا،

---

[١١٧] ماكورد (٢٠٠٧ أ)، ص ٢.

[١١٨] جيم روث و مايكل جيه. ماكورد و دومينيك ليبر. "واقع التأمين الأصغر في أفقر ١٠٠ بلد في العالم". مركز التأمين الأصغر، ٢٠٠٧.

[١١٩] براندون ماثيوز. "التأمين الأصغر: تسليم القيمة الرئيسية للتأمين إلى عملاء جدد". زيوريخ للتأمين، ٢٠٠٨.

[١٢٠] ماكورد (٢٠٠٦)، ص ٢.

شق الطريق داخل المجتمعات الفقيرة يعطي لشركات التأمين الفرصة، ليس فقط لتحقيق الأرباح والعمل على نطاق واسع، ولكن أيضا الفرصة للابتكار وإظهار ما هو متميز عن المنافسين.

المجتمع البحثي

هناك حاجة ماسة إلى أن نفهم بشكل أفضل ردود الفعل، المرتبطة بالنوع، تجاه المخاطر، وكيف يمكن لاستراتيجيات المخاطر، مثل التأمين الأصغر، أن تساعد على تخفيف العبء المالي للمخاطر عن النساء الفقيرات. **ونحن نشجع العاملين في مجال البحوث على أن يدرسوا الأسئلة الملحة، مثل الأسئلة التالية:**

- كيف تكون المواقف إزاء المخاطر، والسلوكيات المتعلقة بإدارة والتعامل مع هذه المخاطر، مختلفة من بيئة إلى أخرى؟ وما هي الأمور التي يجب أن يتضمنها التأمين الأصغر؟
- ما هي الفروق بين التغطية والمزايا الخاصة بالتأمين الأصغر، وبين التغطية والمزايا الخاصة بالاستراتيجيات التقليدية للمخاطر؟ وكيف تؤثر إتاحة التأمين الأصغر على استخدام الاستراتيجيات غير الفعالة للمخاطر؟ وكيف تقوم النساء الفقيرات بالجمع بين التأمين الأصغر والاستراتيجيات الحالية لإدارة المخاطر والنظم المالية غير الرسمية؟
- كيف يتيح التأمين الأصغر للنساء في الأسر الفقيرة الاستفادة من مواردها ؟ وهل يؤثر التأمين الأصغر على معدلات استثمار النساء في مشاريعهن، أو على السلوك الادخاري لديهن، أو على مستويات استهلاك الأسرة؟ وما هو الفرق الذي يُحدثه ذلك على الأمان الاقتصادي للأسرة؟
- كيف تؤثر حسابات التوفير وبرامج التأمين الأصغر الآمنة على قدرة المرأة الفقيرة على إدارة المخاطر والتعامل معها؟
- ما هي أفضل الممارسات في كل من التسويق، والتوزيع، وتصميم المنتجات، للتأمين الأصغر المراعي للنوع، بما في ذلك الدعاية، وتوعية العملاء/ السوق، والترويجات، وتصميم المطالبات، والأسعار، والصيانة، وغيرها؟ وما هي الوسائل الأكثر ملاءمة للتوعية المراعية للنوع؟ وكيف يمكن تصميم المطالبات بشكل أفضل، لنضمن أن النساء، في مختلف البيئات، يحصلن على أفضل استفادة من هذه المطالبات؟

الجهات المانحة للتبرعات

مجتمع المتبرعين، ويشمل الوكالات الثنائية ومتعددة الأطراف، وبنوك التنمية الإقليمية، والمؤسسات، والمستثمرين المعنيين بالمسؤولية الاجتماعية، وغير ذلك من المؤسسات التي تمول التأمين الأصغر، وهو مجتمع لديه موارد كبيرة وأهداف سامية لدعم تخفيف الفقر، هو الذي يُعوَّل عليه بشكل خاص ليقدم دعما بالغ الأهمية في المراحل الأولى من تطوير برامج التأمين الأصغر المراعية للنوع، التي تُفيد النساء بوجه خاص. **ونحن نشجع الجهات المانحة على أن تستخدم مواردها للاستثمار في تطوير التأمين الأصغر للنساء بطرق كثيرة.** فيمكن لهذه الجهات أن تمول البحوث وتوعية المستهلكين، كما يمكنها أن تقدم دعما بالغ الخطورة باتجاه الدعم الفني، وتنمية القدرات، لمؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التسليم الأخرى، التي تسعى لتنمية برامج للتأمين الأصغر.[١٢١] ونظرا لأن التكاليف المقترنة بالبحوث الأولية، والتطوير لبرامج التأمين الأصغر قد تكون مرتفعة للغاية، ونظرا لأن شركات التأمين التجارية قد تتردد في المشاركة فيها في البداية، يكون الدعم المقدم من الجهات المانحة، في المراحل الأولى من هذه البحوث، بالغ الأهمية لإطلاق هذه الجهود الخاصة بالتأمين الأصغر. وبقدر ما تبدي شركات التأمين اهتماما بإجراء صفقات مع مؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التسليم الأخرى، يمكن للجهات المانحة أن تساعد في إجراء صفقات وساطة بين هذه الشركات للتأمين وبين مؤسسات التمويل الأصغر وقنوات التسليم الأخرى. وقد استخدمت المؤسسات الشهيرة، مثل مؤسسة بيل آند ميلندا جيتس، هي أيضا، مواردها لتشجيع الأفكار الجديدة في مجال التأمين الأصغر، عن طريق تقديمها منحا للمنافسة في الابتكار. وعلى نطاق أوسع، تستطيع الجهات المانحة أن تروج لسياسات تمكينية، وبيئة تنظيمية، للتأمين الأصغر. ونظرا لأن التأمين الأصغر يؤدي إلى تقوية محافظ التمويل الأصغر، فإن تمويل التأمين الأصغر، بأي من الوسائل المذكورة سابقا، قد يشكل استراتيجية ذكية من جانب الجهات المانحة التي تمول التمويل الأصغر أيضا.

---

[١٢١] ألكسيا لا تورتو، أود دي مونتسكيو، فنيسا وارد، "التأمين الأصغر: ماذا يمكن للجهات المانحة أن تقوم به؟". المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء – مجموعة عمل التأمين الأصغر، ٢٠٠٨، ص ١.

المراجع

"2008 Report on the Global AIDS Epidemic: Executive Summary," UNAIDS, United Nations, 2008.

"Access to Finance: What Does it Mean and How Do Savings Banks Foster Access," World Savings Bank Institute, 2006.

"Accounts of Crisis: Poor People's Experience of the Food, Fuel and Financial Crises in Five Countries," Institute of Development
Studies, 2009.

Ahmed, Mosleh and Gabriele Ramm. "Meeting the Special Needs of Women and Children" in Craig Churchill (ed.), Protecting the
Poor, International Labor Organization, 2006.

Bajtelsmit, V. L. and A. Bernasek. "Why Do Women Invest Differently Than Men?," Financial Counselling and Planning, 7: 1-10, 1996.

Banthia, Anjali. "Garment Factory Workers in Bangalore," Ujjivan Financial Services, 2007.

Benschop, Marjolein. "Women's Rights to Land and Property," UN-Habitat Commission on Sustainable Development, 2004.

Bongaarts, John. "Household size and composition in the developing world". Working Paper No. 144, New York: Population Council,
2001.

Canagarajah, Sudharshan and S.V. Sethuraman. "Social Protection and the Informal Sector in Developing Countries: Challenges and
Opportunities," World Bank, 2001.

Chatterjee, Mirai. "Microinsurance: A Note on the State of the Art", SEWA, 2005.

Chen, Martha, Joann Vanek, Francie Lund, James Heintz, with Renana Jhabvala and Christine Bonner. "Progress of the World's
Women: Women, Work and Poverty," UNIFEM, 2005.

Chen, Theresa, Alison Comfort, and Natalie Bau. "Implementing Health Insurance through Micro-Credit: A Case Study of SKS
Microfinance, India," Institute for Financial Management and Research, Center for Micro Finance, 2008.

Churchill, Craig. "What is Insurance for the Poor?" in Craig Churchill (ed.), Protecting the Poor, International Labor Organization, 2006.

Churchill, Craig and Richard Leftly. "Organization Development in Microinsurance," in Craig Churchill (ed.), Protecting the Poor,
International Labor Organization, 2006.

Cohen, Monique and Jennefer Sebstad. "Microfinance, Risk Management, and Poverty," Office of Microenterprise Development,
USAID, 2000.

Cohen, Monique and Jennefer Sebstad. "The Demand for Microinsurance," in Craig Churchill (ed.), Protecting the Poor, International
Labor Organization, 2006.

Cohen, Monique and Jennefer Sebstad. "Making Microinsurance work for Clients," Microinsurance Centre Briefing Note #3.
Available at: www.microinsurance.org. Website accessed July 13, 2009.

Dercon, Stephan and Martina Kirchberger. "Literature Review on Microinsurance," Oxford University, 2008.

Dimitríjevics, Anna. "Mainstreaming Gender into Disaster Recovery and Reconstruction," World Bank, 2007.

Ezemenari, Kene, Nazmul Chaudhury, and Janet Owens. “Gender and Risk in the Design of Social Protection Interventions,” World
Bank, 2002.

“Financial Institutions and Health, HIV & AIDS Risk Management,” Africap Microfinance Fund, 2006.

Herbas, Julio C. “BancoSol’s Microinsurance Programs,” Microfinance Network: Microinsurance Working Group Conference Call,
2009.

Jianakoplos, N. A. and A. Bernasek. "Are women more risk averse?," Economic Inquiry, 36: 620-630, 1998.
Johnson, S. (2004). ""Milking the Elephant": financial markets as real markets in Kenya." Development and Change 35(2): 249-275.

Kabeer, Naila. “Mainstreaming gender in social protection for the informal economy,” Commonwealth Secretariat, 2008.

Kern, Ann and Jo Ritzen. “Dying for Change: Poor People’s Experience with Health and Ill Health,” World Bank, 2002.

Knox, Anna and Renee Giovarelli. “Land Tenure, Property Rights and HIV/AIDS,” USAID, 2008.

Latortue, Alexia, Aude de Montesquiou, Vanessa Ward. “Microinsurance: What Can Donors Do?,” CGAP Working Group on
Microinsurance, 2008.

Latortue, Alexia. “The Role of Donors,” in Craig Churchill (ed.), Protecting the Poor, International Labor Organization, 2006.

Leeuwen, Irma. “Gender and Microinsurance,” Working Paper Series No. 418, Institute of Social Studies, 2005.

Lund, Frances and Smita Srinivas. “Learning from Experience: A gendered approach to social protection for workers in the informal
economy“, International Labour Organisation, 2000.

Matthews, Brandon. “Microinsurance: Delivering the Core Value of Insurance to New Customers,” Zurich Insurance, 2008.

Mayoux, Linda. “Gender Dimensions of Microinsurance,” 2002.

McCord, Michael J. “How is Microinsurance Delivered?”, USAID, 2006.

McCord, Michael J. “Partnerships: Microfinance Institutions and Commercial Insurers,” USAID, 2007a.

McCord, Michael J. “The insurance sector and its economic potential for developing countries,” Insure Magazine, 2007b.

Mechler, Reinhard, Joanne Linnerooth-Bayer and David Peppiatt. “Microinsurance for Natural Disaster Risks in Developing Countries,”
ProVention Consortium, 2006.

“Microfinance and Risk Management: A Client Perspective”, CGAP, Focus Note No. 17, 2000.

Murray, Inez. “Safe Places to Save,” Women’s World Banking, 2008.

Robinson, Jonathan and Ethan Yeh. “Transactional Sex as a Response to Risk in Western Kenya,” Policy Research Working Paper,
World Bank, 2009.

Roth, Jim and Michael J. McCord and Dominic Liber. “The Landscape of Microinsurance in the World’s 100 Poorest Countries,” The
MicroInsurance Centre, 2007.

Schubert, R. and M. Brown.. "Financial Decision-Making: Are Women Really More Risk Averse?," American Economic Review Papers &
Proceedings, 89(2): 381-385, 1999.

Simkhada, Nav Raj, Sushila Gautam, Mira Mishra, Ishwori Acharya, and Namrata Sharma. “Research on Risk and Vulnerability of
Rural Women in Nepal,” Center for Micro Finance Nepal, 2000.

“Vimo SEWA’s Insurance Products,” SEWA Bank, Website Accessed June 4, 2009, http://www.sewainsurance.org/.

Wik, M., T. A. Kebede, O. Bergland and S.T. Holden. "On the measurement of risk aversion from experimental data," Applied
Economics, 36(21): 2443-2451, 2004.

Wipf, John, Dominic Liber and Craig Churchill. “Product Design and Insurance Risk Management,” in Craig Churchill (ed.), Protecting
the Poor, International Labor Organization, 2006.

World Bank “ The Global Financial Crisis: Assessing Vulnerability for Women and Children”. PREM Gender and Development, World
Bank, March 2009

Wright, Graham and Leonard Mutesasira. “The Relative Risks to the Savings of Poor People,” MicroSave, 2001.

WWB Gender Report with ADOPEM (Dominican Republic), Women’s World Banking, 2006.

WWB Gender Report with Al Amana (Morocco), 2005.

WWB Gender Report with Kashf Foundation (Pakistan), Women’s World Banking, 2008.

WWB Gender Report with MFW (Jordan), Women’s World Banking, 2006.

WWB Individual & Group Loan Report with the The Gambia Women’s Finance Association (The Gambia), Women’s World Banking,
2003.

WWB Health Insurance Report with FMMB (Colombia), Women’s World Banking, 2008.

WWB Healthcare Financing Report with MFW (Jordan), Women’s World Banking, 2007.

WWB Healthcare Strategy with MFW (Jordan), Women’s World Banking, 2007.

WWB Healthcare System Analysis with FMMB (Colombia), Women’s World Banking, 2008.

WWB Savings Report with ADOPEM (Dominican Republic), Women’s World Banking, 2003.

WWB Savings Report with Kashf Foundation (Pakistan), Women’s World Banking, 2007.

WWB Savings Report with Mi-Bospo (Bosnia & Herzegovina), Women’s World Banking, 2006.

WWB Savings Report with PADME (Benin), Women’s World Banking, 2006.

مؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر

تم إنشاء مؤسسة إنوفيشن للتأمين الأصغر التابعة لمنظمة العمل الدولية، بالاعتماد على أحد المنح المقدمة من مؤسسة بيل آند ميلندا جيتس، عام ٢٠٠٨ لدعم الخدمات التأمينية لملايين الأشخاص من أصحاب الدخل المنخفض في العالم النامي، وفقا لهدف أكبر هو تقليل احتمالات تعرضهم للخطر.

والهدف الرئيسي للمؤسسة هو تشجيع تطوير التأمين الأصغر، بما يجعل، مع حلول نهاية عام ٢٠١٢، ١٥٠ مليونا من ذوي الدخل المنخفض قادرين على عمل اختيارات واعية حول كيفية إدارة المخاطر، ولديهم القدرة للوصول إلى مجموعة أكبر من منتجات التأمين التي تقدم قيمة أفضل مقابل المال.

ولتحقيق أهدافها، تشارك المؤسسة في ٤ مجموعات من الأنشطة:

- تقديم **المنح** إلى المؤسسات، لتصمم وتختبر أساليب ابتكارية لتقديم منتجات تأمين أفضل إلى ذوي الدخل المنخفض، من الرجال والنساء، في الدول النامية.
- تدعيم رفع مستوى مقدمي **الدعم الفني**، وتشجع الطلب على خدمات الدعم الفني.
- تدعيم **البحوث** حول القضايا الرئيسية المتعلقة بالتغطية التأمينية للأسر منخفضة الدخل.
- **نشر** المعلومات والدروس المستفادة لصناع القرار الرئيسيين.

ولمزيد من المعلومات، يمكنك زيارة موقع المؤسسة الإلكتروني: (www.ilo.org/microinsurance)، أو يمكنك الاتصال بنا على العنوان الإلكتروني الآتي: microinsurance research@ilo.org.